

رواية حياة مريفة كاملة



بقلم الكاتبة امل صالح

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايحي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

هي لم تقدر علي فعل ما حرمه الله ولكن

امها كان لها رأي اخر فماذا تفعل

- نعم!

- هي الحجة مقالتلكيش ولا إيه يا آنسة

رغد؟

- تقولي إيه؟ أنت بتقول إيه يا أستاذ سعيد!

- تقولك إني عايز أشوف شعرك، فين

المشكلة؟

- فين المشكلة؟! دي رؤية شرعية مش

كتب كتاب يعني أنت أصلًا أجنبي عني،

تشوف شعري بتاع إيه أنت؟!

بص ناحية الباب ونادى بسخرية - يا حجة

نبيلة، ما تيجي تشوفي الدنيا.

دخلت نبيلة والدتها - في حاجة ولا إيه؟

- أنا مش متفق معاك على حاجة، في إيه

بقى؟

بصت نبيلة لرغد بنتها - ما تسمعي الكلام
يا رغد يا حبييتي.

رغد عينها وسعت بصدمة من كلام مامتها
ووقفت شاورت على سعيد اللي رافع
حاجبه بكل بجاجة وبرود - دا عايذني أفلع
الطرحه عشان يشوف شعري يا ماما!

بصت نبيلة لسعيد وشدت رغد لبرة، وقفت
قصادها - فيها إيه يعني يا رغد، ما هيبقى
جوزك كدا كدا..

قربت شوية منها وكملت بهمس - بعدين
دا مهندس يا رغد، لقطة ميتفوتش دا.

زعت بقهر وعينها دمعت - اتجوزيه أنتِ
ووريه شعرك يا ماما، أصل اللي أنتِ
بتقوليه دا جنان مش كلام أم عاقلة لبنتها!

شدت دراعها بسرعة وقالت بصوت يكاد
يكون مسموع - وطي صوتك! بتزعقي كدا
ليه؟

كملت - هو أنتِ عجيبك الوضع اللي احنا
عايشين فيه دا؟ عاجبك العيش دي؟

ردت رغد بصوت مبحوح بان فيه مدى
رغبتها في البكاء - عاجبني وراضية، الحمد
لله على كل حال..

مسكت رغد ايد مامتها بأمل إن تفكيرها
يتغير - ماما اللي بتطلبية مني دا حرام، أنا
وأنتِ واللي جوة دا هنشال ذنبه، ذنب على
حاجة تافهة زي كدا، طب ليه؟؟

شدت نبيلة إيدها من بين كفوف رغد -
أديك قولتي حاجة تافهة يا رغد...

شاورت للمكان اللي قاعد فيه سعيد -
خشي لو سمحت، خشي عشان حالنا يتغير!

زعقت رغد تاني - أنتِ كدا بتاجري بيا،
افهمي أرجوك!!

- ادخلي يا رغد عشان مدخلكيش غصب.
مسحت رغد وشها بعنف واطكمت بحدّة
وتهديد لعله يكون السبب في تراجع والدتها
- همشي واسيبيها لك خالص...

ولكن.....

يتبع....

تفتح الباب برضو، ولكن عشان تهرب منها
ومن جنونها المفاجئ.

مسحت وشها وبدأت تكمل لملمة هدومها،
مش مهم النتيجة المترتبة على خروجها من

البيت، المهم إنها مش هتعمل حاجة تغضب
ربها.

فتحت الباب..

بصتلها نبيلة بعدين بصت للشنطة في إيدها..

اتحركت ناحية المفتاح المرمي على الأرض
ونبيلة متابعاها بهدوء، مسكته في إيدها بقوة
وباليد الثانية فتحت الباب..

- هتعملي إيه؟

ابتسمت بسخرية وكملت - هتمشي؟

ويترى هتروحي لمين؟

رفعت حاجبها بثقة - هترجعي تاني يا رغد،

هترجعي يابنت بطني والجزمة في بُقك،

عشان مش هتلاقي حد تروحيه.

ابتسمت - عندي ربنا يا ماما، عندي ربنا.

قفلت الباب بسرعة ماستوعبتهاش نبيلة
وبالمفتاح قفلت من برة بتهور..

تمسكت بالشنطة بكل قوتها وبدأت تجري...

مش عارفة هي راحة فين ولا إيه قدرها ولكن
بتجري...

يتبع...

- هترجعي تاني يا رغد، هترجعي يابنت
بطني والجزمة في بُقك، عشان مش هتلاقي
حد تروحيله.

ابتسمت - عندي ربنا يا ماما، عندي ربنا.

قفلت الباب بسرعة ماستوعبتهاش نبيلة
وبالمفتاح قفلت من برة بتهور..

تمسكت بالشنطة بكل قوتها وبدأت تجري...

مش عارفة هي راحة فين ولا إيه قدرها ولكن
بتجري..

• نزلت الشارع بتاعها، جيرانها شايفينها
بتجري ولكن محدش فيهم جرب يوقفها
ويسألها في إيه، دخلت محل بقالة صغير.

- إزيك يا ر....

قاطعت رغد الراجل صاحب المحل وهي
بتحط المفتاح على الفاصل بينهم - افتح
لأمي يا عم طلعت..

ومستنتش تسمع رده ولا سؤاله عن سبب
إنها تسيب المفتاح عنده فجأة كدا، طلعت
بسرعة وأول توكتوك فاضي وقفته، الراجل
طلع وهي كل دقيقة والثانية بتطلع رأسها
وتبص لورا.

- على فين يا أبله؟

سألها بعد ما قطع مسافة طويلة وملقهاش
قالت حاجة أو العنوان اللي عايزة تنزل فيه،
رفعت رأسها بصتله بتوهان..

مش عارفة تديله عنوان محدد ولا عارفة
تقف في أي منطقة غريبة وخلص، حضنت
الشنطة في إيدها ومدت رأسها شوية -
نزلني هنا.

وقف على جنب وهي أعطته ٢٠ جنيه إكرامًا
للمسافة الطويلة اللي قطعها، مشى وهي
وقفت مكانها بجمود يدوب بتبص حواليتها
باستكشاف..

“أنا فين؟!!”

السؤال الوحيد اللي كان بيدور في راسها في
اللحظة دي، فجأة لقت نفسها في مكان أول

مرة تشوفه، مكان جديد و وشوش جديدة،
حست فجأة بغربة كبيرة..

”أرجع تاني!“

رجع عقلها يشتغل مرة تانية، بتفكر بالرجوع
مرة تانية ومواجهة واقعها المؤلم بإستسلام،
”ربنا...“ نقطة مضيئة نورت في عقلها فجأة
وسط كل الكم دا من الحيرة، كانت الجواب
على كل سؤال خطر في بالها.

ربنا...

هو سبب هروبها من والدتها وتفكيرها
البشع، وبرضو هو هيكون سبب نجاتها في
اللحظة دي، هيبعتلها أي حد يقف معاها.

بدأت تتحرك في المكان، في البداية كان
التوكتوك موقفها على كوبري البلد دي،
بدأت تدخل جوة شوية، بيوت كتير متراسة

جنب بعضها، يفصل بين الرصيف والطريق
التُّرابي ترعة طويلة.

دخلت جوة شوية فبدأت المساكن تقل
وتظهر أراضي زراعية، ومع أول التفاتة ناحية
الأرض الزراعية كان فستانها وحجابها
بيطيروا لورا.

غمضت عينها باستمتاع، أهي بتعيش أي
لحظة سعادة وراحة وسط كل اللي بيحصل!
مكنتش مهتمة كتير لنظرات الناس ولكنها
كانت محرجة جدًّا، خصوصًا إن أهالي البلد
بيكونوا عارفين كل فرد في البلد فهي هيئتها
هيئة شخص غريب عنهم!

رجعت تتحرك تاني وراسها مرفوعة لفوق،
بتبص على البيوت والمحلات، عايزة تسأل
أي حد عن أي حاجة ولكن مكسوفة.

- كام كدا يا عمو؟

قالها وهي بتحط كام عبوة بسكوت وكيقة
مع ازازة مائة كبيرة وعلبة مناديل، بصلها
الراجل شوية بعدين ضحك - أنتِ مش من
هنا صح؟

ابتسمت بإحراج - آه.

- طيب، كدا ياستي ١٥ إلا جنيه.

- هه ؟

ضحك - ١٤ جنيه.

مدت إيدها بإحراج بالفلوس، كانت على
وشك إنها تمشي لكن وقفها - أنتِ قريبة
مين هنا؟

- مش قريبة حد.

بصلها بإستغراب - أومال بتعملي إيه

عندنا؟

حطت الحاجة في شنطتها وسابت بس
بسكوتة، قطمت قطعة وقال بتلقائية - أنا
هربانة يا عمو.

رفعت رأسها لما صمته طال وهو سأل تاني
- مالك؟

ومرة تانية قالت بعفوية - هربانة..

ساب مكانه بسرعة ما استوعبتها ووقف
قصاد المحل وبدأ ينادي بصوت عالي ويزعق.

حاولت تعديه وتمشي من المكان...

لكنه وقف قصادها سد منيع..

رافض مرورها.

خافت من نظراته، وخوفها زاد مع تجمع
الناس الغير مبرر..

صارت غريبة وسجينة في بلد لا تعرف حتى
اسمها، والآن من المفترض أن تهرب من
الهروب!!

يتبع...

- أنا هربانة.

- مالك؟

ومرة تانية قالت بعفوية - هربانة..

ساب مكانه بسرعة ما استوعبتها ووقف
قصاد المحل وبدأ ينادي بصوت عالي ويزعق.

حاولت تعديه وتمشي من المكان...

لكنه وقف قصادها سد منيع..

رافض مرورها.

خافت من نظراته، وخوفها زاد مع تجمع
الناس الغير مبرر..

• - في حاجة يا حج صلاح ولا إيه؟

قالها واحد من الواقفين فَآف وصلها وقال
بعصبية وصوت عالي - هربانة من إيه ولا
عملت إيه، أنا قوتل برضو الخِلقة دي غريبة
في البلد، والشنطة اللي معاك دي متطمنش
برضو، انطقي يابت.

ردت عليه بتقطع وصوت عياطها طاغي
على نبرة صوتها - والله مش كدا، أنا ... أنا
مش هربانة زي ما حضرتك فهمت، أنا....

اتفتحت في العياط وهي مش لاقية كلام
تقوله، تقول على الملاء وقصاد كل دول إنها
هربانة من أمها اللي بتجبرها على شيء
حرام؟!!!

حتى لو عايذة تقول...!

خوفها وتوترها من الأشكال الغريبة قدامها
خَلَّوْا لسانها وكأنه مربوط!

– أنتِ إيه ما تقولي..

اتكلم رجل من الواقفين – لا حول ولا قوة الا
بالله، يابنتي سلِّمي نفسك وخودي فترتك
واطلعي.

عينها وسعت بصدمة من تفكيره ونفت
بسرعة براسها – لا والله لأ!

رجعت تعيط تاني – اسكت ياعمو بالله
عليك، اسكت!

واحد تالت اتكلم – أنتِ شكِّك بنت ناس
ومحترمة، خُدي فت...

– اسكت يا فتحي كدا ووسعلي.

قالها ست كبيرة واضح إنها زوجة اللي كان
بيتكلم وهي بتقرب من رغد، بصتلها بشفقة
للحظات قبل ما تلف للتجمع الواقف -
والله عيب عليكوا وعلى سينكم...

حطت إيدها قصاد وش رغد - بقى الكتكوتة
دي هربانة؟ دانتهم عُمي بصحيح.

مسكتها من دراعها وشدتها لبرة - تعالي يا
نن عيني تعالي، سيبك من شوية العواجيز
والنسوان الفاضية دي.

وقفها عم صلاح البقال - حسبي يا حجة
عزة على نفيك، دي لسة قايلة ببقها إنها
هربانة.

اتكلم فتحي جوزها - وخداها على فين يا
عزة، إحنا نعرفها ياست أنت!

تجاهلتهم عزة بما فيهم جوزها اللي تحمحم
بإحراج لفعلتها قصاد الناس، كانت رعد
ناسية وراها بتعيط بصوت لافت خلَّى كل
المارة يبصولها.

– ما خلاص يا عسولة الناس يقولوا إيه؟
خطفاك!

ردت عليه وهي لازالت بتعيط – أنا آسفة.
ضحكت عزة ووقفت قصاد باب مقفول في
الشارع، واضح ان المكان محل لحاجة، وقد
كان فعلاً..

– معلش بقى الريحه فايحة شوية.
قالتها وهي بتفتح شباك المكان عشان
تهويه، مسحت رعد وشها من الدموع وهي
بترد عليها – دي حلوة أوي.

- دي ياستِ المحل بتاع فتحي جوزي،
محل ساندوتشات زي ما أنتِ شايقة كدا، أنا
بنزل أجهز الحاجات واطبخها وهو يقدمها،
الواد جابر ابني بقى....

قطعت كلامها فجأة بشكل خلى رغد تبصلها
باستغراب، اتفاجئت بيها بتضحك وهي
بتخبط على كتفها - يوه! الكلام خدني
ونسيت أجبيك حاجة تشربيهها.

- لأ لأ شكراً، أنا معايا أكلي و...

- لا والله أبدًا لازم تدوقي كبدة طنطك عزة.

فقال رغد بتلقائية - مياكلش كبدة من برة
والله.

- مش كبدة كلاي متخافيش..

- مش قصدي والله، أ...

- يبقى تاكلي!

اتحركت ناحية الرخام جوة ورغد قاعدة
مكانها ساكتة بإحراج، لحد ما عزة رجعت
اتكلمت - قوليلي بقي، أنتِ جاية لحد هنا
ولا إيه حكايتك بالضبط. ؟

رفعت رأسها بسرعة - مش هربانة من
الحكومة والله، أنا هربانة من ماما..

- من ماما! لا إله إلا الله! ليه كدا يابنتي
بس؟

حضنت شنطتها وسرحت قدامها من غير ما
ترد عليها، بتفكر في اللي عملته والنتيجة
اللي تبنت عليه، "هو أنا كان ممكن أتصرف
تصرف تاني غير دا؟".

سؤال خطر في بالها فجأة بعد ما لقت نفسها
ضايعة وتايهة، الإجابة كانت واضحة للأعمى

إنها "آه" لكنها كانت شايقة إن اللي عملته
صح، خطأها الوحيد إنها ما خططتش
بتفكير..

- خُدي وقوليلي رأيك..

خدته منها - شكراً يا طنط.

- العفو يا قلب طنط.

قطمت رغد قطعة من الساندوتش وقالت -
أنا معملتش حاجة غلط، هي كانت عايزاني
اعمل حاجة حرام، وحاولت أقنعها إنه لأ
مينفعش بس هي ماقتنعتش، هو أنا
غلطت كدا يا طنط؟!

- يلهوي دانتِ لو غلط هقولك أنتِ صح! إيه
يا العسل دا كله بس!

وقف فتحي على أعتاب الباب فوقفت رغد
بسرعة...

- الآه! اقعدى يا حبيبتى اقعدى، عمك
فتحي غلبان ماتخافيش.

- عزة!

قال بصوت عالي مُحذّر فانتفضت رغد في
مكانها بخوف..

- البنّت دي مش هتقعد لحظة كمان هنا،
أكلت وشربت وعملنا اللي علينا تشوفلها
مكان ياخذها بقى، دا اللي ناقص؛ ناخذ
الهربانين نعيشهم على قفانا!

كلمات جارحة..

ونظرات مستحقرة..

كانت كفيلة بتجمع الدموع في عينها مرة
تانية، حتى المكان الوحيد اللي استقبلها،
بشكل مهين بتطرد منه، ولا علم لها بكيفية
التصرف....

يتبع....

- البننت دي مش هتتعد لحظة كمان هنا،
أكلت وشربت وعملنا اللي علينا تشوفلها
مكان ياخذها بقى، دا اللي ناقص؛ ناخذ
الهربانين نعيشهم على قفانا!

كلمات جارحة..

ونظرات مستحقرة..

كانت كفيلة بتجمع الدموع في عينها مرة
تانية، حتى المكان الوحيد اللي استقبلها،
بشكل مهين بتطرد منه، ولا علم لها بكيفية
التصرف....

• سابت الساندوتش اللي خدته منها على
الكرسي اللي كانت قاعدة عليه وشالت
شنطتها، اتحركت عشان تمشي فوقفتها عزة
بمسكها لإيدها - استنى يابت.

بصت لفتحي جوزها وقالت وهي رافعة
حاجبها بتحدي - مش همشيها يا فتحي،
ومتقولش عليها هربانة..

بصلها رغد بتوتر وهي كملت وهي بتبص
لفتحي جوزها بطرف عينها - اكرم الناس
بقى عشان ربنا يكرمك! ياخي طول ما
نفسك وحشة كدا ربنا مش هيبارك في
حياتك.

اتكلم فتحي فبصلته رغد - يعني إيه يعني
يا عزة، قصدك إيه بكلامك دا؟

ردت عزة فلفت رغد رأسها ناحيتها - ولا
قصدي أي حاجة، أنا كل اللي بقوله ان البت
هتفضل معايا لحد ما أشوفلها مطرح تقعد
فيه، مش عاجبك الكلام اخدها وأروح بيت
أمي وابويا، ناس عندها أصل وبتكرم الغريب
أكنه قريب.

فتحي صوته على - لقي بالكلام أوي
لقي، خلي حته بت ولا نعرف عنها أصل ولا
فصل توقع بينا.

- وماله ياخويا وماله، بقولك إيه أنا ... البت
هاخذها أقعدها في شقة جابر، مش داخل
الكلام دماغك هاخذها برضو وأقعدها في
البيت فوق..

غمزت - وابقى شوفلك مطرح ياخذك يا
حبيبي.

شمزت أكمامها وشاورت لرغد عشان
تمشي وراها - يلا.

هزت رغد رأسها بسرعة وهي ماشية وراها،
ولما بقت قصاد فتحي بصتله بأسف - أنا
أسفة والله هي اللي حبتني، أنا مش وحشة
ولا هر...

لفت عزة اللي استغربت إنها مش جنبها -
إيه يا عسولة في حاجة ولا إيه.

- لأ؛ وراك يا طنط أهو..

بصتله مرة تانية وقالت بهمس - آسفة.

سابتة ومشت وهو مكانه ببص لأثرها
بغيط، كانت رغد ماشية ورا عزة اللي بتبرطم
بعصبية، بتبص حواليتها بإستكشاف للمكان
بدون انتباه لنظرات الناس المتفحصة اللي
مستغربين وجودها في بلدهم.

- خُدي خُدي، راحة فين كدا!

نادتها عزة لما لقتها مكملة طوالي فلفتها -
تعالى البيت من هنا.

رغد عينها وسعت بدهشة وهي بتقرب منها

- بيتك؟

- آه بيتي.

رجعت خطوة لورا وهي بتنفي براسها - لألاً،
مش هعرف أقعد فيه، الأحسن لو يكون فيه
شقق تأجير وتشوفيلي مكان حلو أشتغل
فيه.

شدتها عزة ليها بعفوية وطيبة - طب بس
تعالى بس وبلاش كلام فاضي.

لكن حركتها قلقت رعد، لأنها مش متعودة
على الحاجات دي في المكان اللي كانت
عايشة فيه، نعم كانت عايشة في قرية ولكنها
كانت شبه مدينة، هنا حاسة إنها في فيلم،
الألوان زاهية، الهوا لطيف ويرد الروح، ولكن
تصرفات عزة خوفتها شوية.

”هتخطفني“..

دا اللي فكرت فيه مع تصرفات عزة، رجعت
لورا وبصت حواليتها - لأ، أنا همشي.

- تمشي فين بس يابنت الحلال! أنتِ عارفة
حد ولا حد يعرفك.

زقت إيدها بخضة وفكرة إنها عايزة تخطفها
سيطرت على عقلها - لأ!

بصتلها عزة للحظات بإستغراب وعدم فهم،
قبل ما تقول - أوعي تكوني فاكرة إني هعمل
فيك حاجة، يابت دانا أم جابر أحسن واحدة
في المنطقة ال** دي، تعالي بقى
ماتتعبنيش!

طلعت رغد وراها بقلق، فضلت طالعة وراها
لحد ما لقتها بتقف قصاد باب وبعد كذا
لقت المكان حواليتها مفتوح، استنتجت إنه
الدور الأخير قبل السطح.

دخلت ورا عزة اللي بدأت تفتح الشبابيك
وهي بتتكلم - دي ياستِ شقة جابر ابني،
فيها أوضة جاهزة والحمام والمطبخ مكانه
موجود بس فاضي، يعني لا غسالة ولا
مواعين. يدوب أوضة فاضية كدا.

لفتلها بعد ما فتحت معظم الشبابيك
عشان تنور المكان - الأوضة فيها سرير
والماية واصله لفوق يعني بصي، مش عايزة
أقولك.

- لأ قولي عادي.

قالتها بجدية فضحكت عزة - لأ هي بتتقال
كدا.

- مش فاهمة.

- مش مهم!

ورجعت ضحكت تاني، قعدت عزة على
كرسي - بصي بقى ياستَ أكل شرب اي
حاجة تحتاجيها عليا، وان كان عايزة تشتغلي
هقول لجابر يشوفك أي حاجة كويسة، بس
ماتشليش هم حاجة أنتِ.

- طب ... طب هو أنتِ ليه بتساعديني، مش
يمكن أكون وحشة بجد.

- شوفي يا...

- رغد يا طنط عزة.

- شوفي يا رغد، أنا عشت ٥٠ سنة، عدى
عليا كل الأشكال اللي تخطر على بالك، بقى
الواحد عنده خبرة كدا، وأنتِ شكلك بيقول
إنك محترمة وبننت ناس، بعدين لو أنتِ
وحشة فأنا على الله، ماقلتيش حاجة.

ختمت بضحكة وبعدين وقفت عشان
تمشي فابتسمت رغد وهي ماشية وراها -
أنا عايزة أشتغل من بكرة لو سمحتِ وأول
ما يكون معايا فلوس هدفعلك وهمشي
أش...

- طب بس ماتقوليش كدا عيب! عايزة
حاجة يا رغد؟

- لأ شكرًا.

سابتها ونزلت وبدأت رغد تستكشف
المكان...

«الساعة ٩ إلا ربع»...

كانت واقفة في البلكونة مبتعملش حاجة،
بعد البيت عن الأرض مخليها شايفة البلد
كلها من فوق، ولأن البيت قريب شوية من
الأراضي، كان الهوا مخليها في عالم تاني.

وفي لحظة كل دا اختفى...

النور قطع..

دخلت بسرعة..

بتخبط في الحيفة وفي الاثاث..

بتجري في الانحاء بحثًا عن تلفونها عشان

الكشاف..

وفي لحظة ما هي بتجري شافت إضاءة جاية

من المطبخ..

تسمرت مكانها بصدمة، لفت وشها ببطء..

١

٢

٣

كان صوت صريخها مالي المكان ومعاه
صريخ الطرف الذكوري الآخر...

يتبع...

تسمرت مكانها بصدمة لما شافت ضوء
خافت جاي من المطبخ وسط الضلمة، لفت
وشها ببطء وبصت ناحيته..

وخلال ٣ ثواني كان صوت صريخها مالي
المكان ومعاه صريخ الطرف الذكوري
الآخر...

• الإضاءة بدأت تتحرك بعشوائية في المكان
بسبب فزع الشاب اللي ماسك الكشاف،
كان بينط في اي مكان فاضي وهو بيزعق -
يامّا، أمّا.

وهي قعدت على الأرض وضمت رجليها
وبدأت تعيط وهي بتردد كل اللي حفظاه من

القرآن وأدعية - اللهم إني أعوذ بك من
الخبث والخبائث، اللهم احفظني...

باب البيت اتفتح وظهر مصدر تاني للضوء،
ومعاه صوت عزة - بت يا رغد، أنتِ يابت!
لفت لجوزها وراها - شغل الماطور بسرعة
يا فتحي، يا رغد!

بدأت تنور في المكان لحد ما خبطت فيها
فجأة، سلطت الضوء على الأرض وشهقت
بخضة لما لقتها رغد اللي متكورة على
نفسها وبتعيط - الله! بت يا رغد إيه اللي
مقعدك كدا بس!!

بدأت عزة تشدها من دراعها - قومي قومي
اقعدي على الكرسي دهو.

قعدت رغد وفضلت عزة واقفة بتطبطب
عليها عشان تهدي - إيه اللي حصل؟ ما

النور ياختي بيقطع كل يوم الساعة ١٠ إيه
اللي خضك كدا؟

- هو .. هو كان بيقطع عندنا ال ... الساعة ٢
بعد الظهر...

شاورت ناحية المطبخ - هو جوة.

- لا إله إلا الله! هو إيه اللي جوة؟

المكان نور فجأة فقالت عزة - أهو عمك
فتحي شغل الماطور أهو، إيه دِ اللي جوة
بقى وريني..

وقفت واتحركت ببطء نتج عن خوفها
وجنبها عزة - لأ يا رغد يا حبيبتني! كدا
هنوصل على الفجر، شدي حيلك شوية كدا.

وقفت على أعتاب المطبخ وجنبها عزة -
فين؟ ما المكان مفيهوش نملة حتمه....

قطعت كلامها بشهقة طويلة بعد ما رفعت
رأسها فوق شوية واتصدمت بإبنها الكبير
العاقل جابر، قاعد مستربح فوق دولاب
المطبخ - واد يا جابر، جك حزن بتعمل إيه
عندك، انزل ياض بسرعة.

مد إيده فساعده على النزول، وقف
قصادها ورد بصوت عالي وواضح على
ملامحه الفزع - النداهة، النداهة يأمّا الحجة،
شوفت بعيني دي.

سايرته عزة ومثلت الصدمة - يلهوي،
وندهت قالت إيه؟!

- يارتها ندهت ياما يارتها، دي فضلت
تصوت، هي تصوت وأنا أصوت، هي تصوت
وأنا أصوت لحد ما ببص لقتني فوق زي ما
أنتِ شايفة كدا.

شدته من إيدته لبرة - بس لا عبيط يابن
العبيطة..

- مش مصدقاني! طب و... Oh my god
،دعونا نقف دقيقة صمت لهذا الجمال وال...
قاطعته عزة بتحذير - وقلة الأدب يا حبيبي،
وقلة الأدب ها..

بصت لرغد اللي بصتله بإستغراب؛ بني آدم
عادي أهو أومال إيه سبب الصوت اللي
طلع فجأة دا..

- دا يا رغد جابر ابني ماتخافيش، هو بس
عشان مييعرفش إنك هنا اتخض، المهم
ياستِ أديكِ عرفتِي إن النور عندنا بيقطع ١٠
عشان تعملي حسابك بعد كدا، ولو على
جابر مش هتشوفيه هنا تاني..

شد جابر كُمَّها وقال وعينه على رعد - وأنا

وأنا.

- وأنت إيه ؟

- عرفيني مين دي يا حجة، صباح الفل!

اخذت نفس وبصتله وهي رافعة حاجبها -

رعد، هتسكن في شقتك من النهاردة، ويلا

عشان نمشي..

قالتها وهي بتشده ناحية الباب فقال وهو

بيبتسم ببلاهة وعدم فهم - يعني إيه؟

- يعني امشي وأنت ساكت يا حبيبي.

- يلهوي! بتموتي فيا يا أمي.

- أوي أوي.

نزلوا وسابوا رعد واقفة مكانها، واقفة مكانها

بتبتسم!!

لمجرد إنها شافت ثواني أو أقل من تعامل
جابر وأمه سوا حسست إنها عايزة تبقى مكانه!
مكنش موقف طويل ولكنه مجرد هزار
عادي بينهم، ليه هي ماتعيش نفس
الأحداث اللطيفة دي؟!

أيوا في نظرها إن علاقتهم لطيفة!
وفي لحظة بدأ عقلها يعمل مقارنة بين
علاقتهم وعلاقتها هي بمامتها نبيلة، اللي
بالكاد جمعتها بيها مواقف طريفة.

دخلت الأوضة وقعدت فيها، المكان الوحيد
المفروش بكل حاجة في الشقة كلها، خلعت
الطرحة اللي سبق و لبستها قبل ما النور
يقطع "لما كانت واقفة في البلكونة" وقعدت
فوق السرير.

حطت فوق رجليها مخدة صغيرة وفوقهم
ورقة وقلم وفي أيدها تلفونها، بدأت
بالتخطيط لأسلوب حياتها الجديد، حياة
هتشيل فيها مسؤولية كبيرة أوي.

.....

.....

- مستحيل يا جابر، مستحيل.

- يا رغد بقى!

غمضت عينها ولفت وشها بعيد عنه فقال
بقمص - هتبقى تتجوزيني يعني لما المزة
دي تفوتني، ياست أنتِ بس هتتعرفي عليها
بعدين تيجي تعرفيني عن كل حاجة عنها.
ندت رغد - طنط عزة، لو سمحتِ تعالي ربي
ابنك.

خرجت عزة من المطبخ وفي أيديها طبق رز
كبير - إيه دا، لسة ماحطتش الطبلية يا جابر،
يابني اخلص بقى وخلي عندك دم..

ابتسمت رغد بشماتة وهو وقف عشان
يجيب الطبلية..

- كل دا بتعملي طبق سلطة يا رغد، كان
زمانى عملت خمسة قده!

ابتسامتها تلاشت في حين صدح صوت
ضحك جابر اللي قال - اللهم لا شماتة.

بعد مرور 5 شهور!!

حصل حاجات كتير أهمهم؛ رغد لقت شغل
و بقت زي فرد من عيلة فتحي اللي لسة
لحد دلوقتي مش متقبل وجودها.

- شبعتي؟ لأ كملي أكلك اقعدى.

اتكلم جابر - حجة حجة؛ أنا ماشبعتش على

فكرة.

- وأنت من امتى بتشبع..

ضحكت رغد - لأ أنا يدوب يا طنط أنزل

المحل بقى، عمو عزيز هيقتلني على

التأخير دا.

- يبقى يتجرأ يعملك حاجة بس..

نزلت رغد الشغل في يوم روتيني بحت..

ماشية تلقى السلام على الكل تقريبًا..

بتبتسم بشعور من السعادة للي بقت عليه،

بقت أفضل بكثير!!

شعور ما دام كثير، وقفت مكانها بل إن صح

التعبير تسمرت مكانها، عينها ثابتة على

شخص قصادها، بتحاول تكذب عيتها

وتصدق صوت عقلها إن دا مجرد خيال، لكن

كل دا تلاشى لما تلاقت عينهما..

مش خيال دا حقيقة، سعيد واقف

قصادها...

سعيد اللي كان سبب في كل اللي هي فيه..

يتبع...

شعور السعادة ما دامش كثير، وقفت مكانها

بل إن صح التعبير تسمرت مكانها، عينها

ثابتة على شخص قصادها، بتحاول تكذب

عيتها وتصدق صوت عقلها إن دا مجرد

خيال، لكن كل دا تلاشى لما تلاقت عينهم..

مش خيال دا حقيقة، سعيد واقف

قصادها...

سعيد اللي كان سبب في كل اللي هي فيه..

• لفت بسرعة بمجرد ما شافها هو، مشت
عكس اتجاه الطريق وهي بتحاول تتمالك
أعصابها، بقت قصاد بوابة البيت بصت وراها
وجواها بتدعي يكون ماتعرفش عليها لكن
اتصدمت لما لفته وراها!!!

بلعت ريقها بخوف..

دقات قلبها زادت وعينها اتملت دموع..

حطت إيديها فوق موضع قلبها ولسانها بيردد

بهمس - اهدي اهدي اهدي..

طلعت السلالم..

ولحسن حظها لقت جابر نازل.

بصلها يا استغراب - رجعتِ ليه؟ نسيتِ

حاجة؟

لفت عشان تشوف سعيد لسة موجود ولا
لأ، كان واقف قصاد البوابة؛ مهو مينفعش
يطلع لأن بيت ناس غريبة!

بص جابر ناحية ما بتبص ورجع بصلها - في
إيه؟

- م ... مفيش، أنا بس نسيت حاجة فوق
هطلع أجيبها.

طلعت بسرعة وهو نزل، وقف قصاد سعيد
اللي ماشالش عينه من عليها لحد ما
اختفت.

- خير يا نجم، عايز حد هنا؟

بصله سعيد من تحت لفوق قبل ما يجاوب
- لأ يا أخويا مش عايز حد.

شد جابر بوابة البيت وقفلها - ماشي يا
حبيب أخوك، وسعلي بقى عشان أقفل
بوابة بيتي..

كان متعمد يضغط على كلمة "بيتي" عشان
يوصل رسالة غير مباشرة للغريب "سعيد"
قصاده إن المكان مكانه، خصوصًا إنه مكنش
مرتحاله ففضل واقف لحد ما أخيرًا سعيد
بقى عنده دم ومشى.

فتح البوابة وطلع تاني؛ عنده إحساس إن في
حاجة حصلت تجمع بين رغد والغريب دا،
فتح باب الشقة من معاه كانت رغد قاعدة
مع أمه في الصالة، وبمجرد ما شافوه سكتوا
ووقفوا كلام.

وقف في نص المكان يببصلهم بشك - مش
مرتحالكم، الحوار داير على إيه؟

- هيكون على إيه ياخويا؟ أنت إيه اللي
رجعك، مش قولت المصنع عايزك ضروري؟

قرب وقعد على كرسي قصاد الاتنين -
فكك من المصنع دلوقتي..

بص لرغد وكمل - الواد اللي كان تحت
يقربك إيه؟

- يقربني؟ دانا أول مرة أشوفه النهاردة.

نفي براسه وقال وهو قافل عين وفتح
التانية - آه يا كدابة يابنت الكذابة، على
جبورة؟

اتكلمت عزة أمه بحدّة - جابر.

- نعم.

- يلا يا قلب أمك اتكل وسيبلي رغد عايزاها
في كلمتين.

- طب مانا كمان عايزها في كلمتين!

- الكلمتين بتوعي مهمين.

- مش أهم من بتوعي.

- جابر..

- أمّا.

اتفتح باب الشقة وظهر فتحي، اللي أول ما
رغد شافته وقفت بسرعة..

اتحركت ناحية الباب اللي رَزَعَه فتحي لما
شافها وقالت وهي بتبصله بتوتر - إزيك يا
عمو.

بصلها من فوق لتحت قبل ما يرد وهو
بيتحرك للأوضة بدون إهتمام أو احترام -
بخير.

بصلتهم رغد - أنا طالعة..

بصت لجابر - كلمّ عمو عزيز قوله إني مش
هعرف اجي النهاردة..

فتحت الباب وخرجت بدون ما تسمع حتى
رد حد منهم فبص جابر ناحية الأوضة اللي
دخل منها أبوه بعدين بص لأمه بلوم قبل ما
يتحرك ناحية الباب ويلحقها.

طلع الشقة اللي فوق ملقاش كوتشها قصاد
البيت فعرف بتلقائية إنها على السطح...

- ولما تقعي يا غبية!

لفت - إيه اللي طلّك؟ مش هقول حاجة
ماتحاولش.

كانت قاعدة على السور فوقف جنبها -
يعني في حاجة بجد بخصوص الواد ده؟!

بص قدامه للشارع - كنت حاسس، شكله
مايطمنش.

- امممم.

- ما تعميلش الحركة المستفز دي، إيه اللي
امممم!

نزلت رغد وقفتي قصاده - فكك مني بقى.

اتكلم بجدية - مين دا يا رغد؟

- أنت فاكر إنك قولتلي قبل كدا إنك مش
عايز تعرف سبب وجودي في بلدكم ولا
هروبي من والدتي؟

بصلها بعدم فهم فكملت - أهو الشخص دا
هو السبب الرئيسي لوجودي هنا، بدونك
دخول في تفاصيل بقى.

ابتسم جابر - على كدا بقى أنزل أبوسه!

- يا راجل! اللي يشوفك دلوقتي
مايشوفكش وأنت ماشي تذلي عشان
قاعدة في شقتك.

ضحك وهي ابتسمت، قالت وهي بتبص
قدامها أو بمعنى أصح وهي بتتحاشى النظر
ليه - بمناسبة الشقة بقى، أنا لقيت مكان
كويس للإيجار.

- عند أمك.

بصتله بدهشة فقال وهو بيرفع أكتافه
ببساطة - أيوة بالظبط زي ما سمعت، عند
أمك.

- أنا بتكلم بجد يا جابر.

- وأنا برضو بتكلم بجد!

- أنا بقولك على أساس إنك شخص عاقل
هتعرف تقنع طنط، طلعت حنة خرتيت.

بص قدامه وقال بضيق وهو بيتقدم من
السور - فكك بقى ماتحرقيش دمي!

لفت واتحركت عشان تنزل وهو فضل واقف
مكانه، أخذ نفس وقال ببسمة ساخرة -
عبيطة دي ولا إيه؟!!

كانت لسة هتفتح الشقة وتدخل، لقت
فتحي طالع على السلم، بصتله بإحراج
وقبل ما تتكلم وتقول اي حاجة هو اتكلم -
مش كفاية عليكِ كدا يا رغد؟

بصتله - واكله شاربة نايمة وعايشة، كل دا
على قفايا ومن خيرى وفلوسي..

فتحت بقها عشان تتكلم ولكن برضو
قاطعها - تتصرفي يا حبيبتى، أنا مش
هفضل مقعدك هنا كتير ويا تدفعي إيجار يا

تشوفي حد تاني يشيلك، أنا قادر على أفراد
عيلتي لما تيجي أنتِ...!

- بابا..

قالها جابر...

اللي سمع كلامه القاسي..

وشاف سكوتها وعدم قدرتها على الدفاع عن
نفسها.

“قل للظالم المنافق ذي الشأن في الحياة، إن
كُنْتَ تُجيدُ التمثيل كملكٍ أمام هذا وذاك، و
إظهار ذاتك الخبيثة الحاقدة أمام الضعفاء،
فالله خير منتقم جبار...”

يتبع...

– مش كفاية عليكِ كدا يا رعد؟ واكلة شاربة
نايمة وعايشة، كل دا على قفايا ومن خيرى
وفلوسي..

فتحت بقها عشان تتكلم ولكن برضو
قاطعها – تتصرفي يا حبيبتى، أنا مش
هفضل مقعدك هنا كتير ويا تدفعي إيجار يا
تشوفي حد تاني يشيلك، أنا قادر على أفراد
عيلتي لما تيجي أنتِ...!

– بابا..

قالها جابر..

اللي سمع كلامه القاسي..

وشاف سكوتها وعدم قدرتها على الدفاع عن
نفسها.

• نزل جابر الكام سلمة الفاصلة بينهم لحد
ما وقف قصاد فتحي – عيب كدا يا بابا، أنت

كبيرنا وعيب لما يطلع مِنك الكلام دا، أنت
طول عمرك بتكرم ضيوفك..

بصله فتحي وبعدين آف نزل، التفت جابر
عشان يعتذر لرغد نيابة عن أبوه ولكنها لَقَّت
بسرعة وفتحت الباب، بصتله بيسمة مهزوزة
- معلش يا جابر هقفل.

قفلت وهو أخذ نفسه طويل وطلعه وهو
بيبص للأرض بيأس وخيبة أمل في أبوه، قفل
ما ينزل هو كمان وراه..

وجوة عند رغد، كانت قاعدة فوق السرير
بتعيط وهي حاسة بذل كبير، هي مطلبتش
مساعدهم ولا طلبت تعيش عندهم؛ بل
بالعكس رفضت المبدأ دا نهائيًا لكن لقلة
حيلتها في الوقت السابق واصرار عزة وافقت.

”عدى خمس شهور، زمانها نست“..

دا اللي كانت بتفكر فيه بخصوص مامتها،
كانت واخدة قرار إنها تطلع من شقة جابر
وتشوف أي شقة إيجار في القرية هنا، لكن
بعد كلام فتحي اخدت قرار تاني ... قرار
متهور؛ الرجعة لبيتها..

في الشقة تحت، دخل فتحي ورزق الباب
ووراه بدقيقتين دخل جابر اللي وقف في
نص الصالة وبص لأبوه اللي قعد فوق
الكرسي بصمت، وكأنه ماكسرش خاطر بني
آدمة فوق من شوية!

- هتفضل مبحلق كذا كتير ولا إيه؟

- ليه يابا؟ حرام عليك! عملتلك إيه الغلبانة

دي؟

خرجت عزة من المطبخ - في إيه؟

بصت لجابر - اتكلمت مع رغد يا جابر،
روقت كدا ولا لسة زعلانة؟

مردش عليها جابر وكانت عينه ثابتة على
أبوه اللي كان رافع حاجبه لفوق وبكل برود
قاعد يدخن، بصت عزة للإثنين - الله! هو في
إيه؟

قرب جابر وقعد على كرسي قصاده واتكلم
بلهجة شديدة - لو سمحت ماتتكلمش مع
رغد بالأسلوب دا ثاني، إحنا معاها منه
شهور ماشوفناش منها حاجة وحشة ولو قد
كدا، ولحد النهاردة لما بتعرف إنك على أول
الشارع بتجري تطلع فوق، عشان إيه كل
دا؟؟

قربت منهم عزة - إيه اللي حصل يا ض يا
جابر؟

ابتسم فتحي بسخرية - استني يا عزة البيه
بيدبيني.

- لأ متقولش كدا يابا، أنا بقولك الصح واللي
المفروض يتعمل، رغد زي اختي ومش
هتلاقيها في أدبها ولا ذوقها تاني، عاملها
بالحسنة عشان تتردلك.

قام وقف وخرج برة البيت، ضربت عزة
كفوفها في بعض - لا حول ولا قوة الا بالله،
مش هتقولي أنت يا فتحي في إيه؟

وقف - أنا داخل أريح ساعتين قبل ما أنزل
أفتح الدكان تاني.

جابر طلع لرغد فوق، خبط الباب ٣ مرات..

كانت هي جوة بتنقل هدومها في الشنطة
اللي سبق وجت فيها، نفس الموقف ونفس

الاحداث بتعيد نفسها، ولكن مع اختلاف
الأسباب.

رفعت رأسها ناحية الباب، وقفت عشان
تشوف مين ولما لقت إنه جابر قفلت باب
الأوضة عشان مايعرفش..

فتحتله، كان مبتسم بإتساع - رغدا!

بصتله بإستغراب - نعم..

-تعالى معايا.

- اجي معاك فين؟

- عايزة أوريك حاجة.

- معلش يا ج...!

قاطعها - بنت! يلا بدون جدال.

- بس...

- مابسش، يووه تعالي بقى

قالها وهو بيقفل الباب وراها ويبشدها
ناحيته، بصتله بصدمة - يلهوي يا جابر،
المفتاح جوة!

غمز - معايا نسخة.

نزلوا.....

كانوا ماشين في البلد بصمت، لحد ما هي
اتكلمت بملل - ها! عشر دقائق ماشيين،
مش هنوصل؟

- طولي بالك يا رودى!

- رودى! بلاش قرف يا جابر وقول إسمى
عدل.

- أهى أهى.

قالها وهو بيقف فجأة وبيمسك إيدها عشان

تقف، بصت قصادها بسرعة - إيه إيه.

- عارفة اللي هناك دي مين؟

- آه، فاتن بنت طنط هنادي، مالها؟

اتعدل وبصلها ببسمة سمجة - ظبطيني

معاها.

زعقت - دانت اللي عايز اللي يظبطك يا

جابر! بقى منزلني من البيت عشان تقولي....

- آآآآآه

قاطعها قبل ما تقول اسمها، كانوا الناس

بيبصولهم بإستنكار وهو بيبتسم ليهم وكأن

مفيش حاجة، بصلها بحدة - دانا إبن ** إني

قررت أخليكِ تنقلي حته.

- حته يا أبو لسان زفر!؟ حته؟!

سأبته ولفت عشان ترجع وهو ورا بينادي -

رغد، يا رغد..

بص للناس حواليه - من يومها وهي

قماصة كدهو.

الساعة ١٠ إلا خمسة..

خمس دقائق والنور يقطع، في الوقت دا عادة

بتطلع عزة عشان تقعد مع رغد عشان

ماتكونش لوحدها، طلعت كالعادة ولكن بعد

خبط كتير فوق الباب مفتحتش رغدا!

مفيش أحذية قدام الباب ولا إضاءة الكشاف

جاية من جوة زي كل يوم!

رفعت تلفونها ورنت عليها، مفيش صوت

جاية من جوة، مفيش رغد!!!

على جانب آخر في بلدها، واقفة قصاد باب

البيت بتستعد للمواجهة..

يتبع...

بعد خبط كتير فوق الباب مفتحتش رغدا!
مفيش أحذية قدام الباب ولا إضاءة الكشاف

جاية من جوة زي كل يوم!

رفعت تلفونها ورنت عليها، مفيش صوت

جاية من جوة، مفيش رغدا!!!

على جانب آخر في بلدها، واقفة قصاد باب

البيت بتستعد للمواجهة..

• اخدت نفس طويل قبل ما ترفع إيدها

وتخبط على الباب، عارفة إن المقابلة دي

نتائجها وحشة! وإن ردادات الفعل أسوء

واوحش، لكن مفيش قدامها حل غير دا..

فتحت نبيلة أمها اللي كانت بتكلم حد ورا -

آه في التلاجة..

لفت وشها عشان تشوف الطارق، كانت
بتبتسم ومع رؤيتها لو ش رعد ابتسامتها
بدأت تتلاشى شوية شوية.

- ماما.

- ماما؟! أنتِ غلطانة في العنوان يا حبيبتي
ولا إيه؟ أنا ما عنديش عيال.

”معنديش عيال“، جملة فضلت تتردد في
عقلها بشكل مؤلم، ألم مساوٍ لألم قلبها في
اللحظة دي، عالمها كله بينها..

كانت متوقعة إنها تزعق فيها، تضربها على
فعلتها اللي عملتها بتهور، توقعت كل حاجة
إلا رد الفعل دا.

- في إيه يا نبيلة؟

بصت رعد للراجل اللي جه من ورا أمها اللي
ردت - لأ دي بتسال على الحجة انصاف..

بصت لرغد وقالت وهي رافعة حاجبها -
الشقة اللي فوقنا على إيدك اليمين، عن
إذناك بقى..

ما اديتهاش فرصة حتى تتكلم وتقول حاجة،
قفلت الباب بقوة وتعمد في وش رغد اللي
دموعها نزلت بصمت، الباب على إيدها
اليمين اتفتح وطلعت منه واحدة سبت بعمر
نبيلة تقريبًا..

- رغدا! يا ألف نهار أبيض، جيتي امتي؟
بصتلها رغد بدون ما ترد عليها، وبنفس
الصمت شالت شنطتها ونزلت..

على الجانب الآخر عند عزة وجابر، كانوا
بيدوروا عنها في البلد في عز ما النور قاطع
ومحدثش شايف قدامه، كل دقيقة والتانية

التلفونات بتترفع على ودانهم عشان يرنوا
عليها على أمل ترد وتطمئن قلوبهم.

قعد جابر على مصطبة المحل بتاعهم بياخذ
نفسه بتعب، وقفت عزة قصاده - ها يا
جابر! محدش شافها.

نفي براسه لعدم قدرته على الرد وبعد
دقايق راحة وقف - اقعدني أنتِ يأمّا عشان
ماتتعبيش من اللف، النور لساله خمس
دقايق ويجي، ويبقى يحلها ربنا ساعتها.

قعدت عزة - لا حول ولا قوة إلا بالله! لا حول
ولا قوة إلا بالله! إيه اللي حصل بس ما كنا
كويسين!

- الله يصلح حاله أبويا سمعها كلام زي
السم، هي أصلاً كانت على تكة قام جه هو
زود الطين بلة.

- على إيه؟! على إيه ولا ليه؟ دي كانت
نسمة! في حالها لا بتهش ولا بتنش، عايز إيه
منها بس!

النور جه، وقفت عزة - يلا يا جابر، أنا مش
هعرف أقعد ولا يهدى ليا بال إلا لما الاقيها.

- طب بس خليك أنتِ وأنا هتصرف أنا،
هتتعبى كدا من اللف دا.

- لا والله أبدًا رجلي على رجلك.

قبل ما يرد عليها كان تلفونه بيرن، بصلها
بسرعة - رغد.

- طب رد رد.

رفع التلفون - الو، أنتِ فين يا رغد؟

- أنا رجعت بلدنا يا جابر، معلش معرفتش
أرد عليكم عشان تلفوني كان وسط الحاجات
في الشنطة، آسفة لو قلقتكم.

- يعني إيه رجعتي بلدكم يا رغد، وازاي من
غير ما تعرفي حد فينا؟!

شهقت عزة - رجعت بلدهم..

بصت لجابر - اديهاني بسرعة.

- استني ياما، ماتردي يا رغد!

ردت رغد بتصوت حاولت تظهره طبيعي -
معلش يا جابر، أنا بقالي فترة عاوزة أقولكم
بس مش عارفة أجيبها لكم إزاي وكنت عارفة
إنكم مش هتوافقوا على كدا فمكنش
قدا مي حل غير دا.

- كلامك مش منطقي يا رغد!

- هات كدا.

قالتها عزة وهي بتشد منه التلفون قبل ما
تكلّمها - الو، بت يا رغد يا متحاشة أنتِ،
عملتِ إيه دلوقتي وأمك قالتلك إيه، طب
بس لما أشوفك.

سمحت رغد لدموعها تنزل، صوتها المبحوح
ظهر وهي بتقول - قالتلي إنها معندهاش
عيال يا طنط، قفلت الباب في وشي وكان
معها واحد غريب، شكلها اتجوزته يا طنط،
أنا قاعدة في الشارع بحاجتي يا طنط!

- يا روح قلب طنط!! طب والله لو ما بطلتي
عياط لأعيط أنا كمان، تجيبي نفسك وتيجي
الوقتي.

- الشوراع فاضية عندنا ومفيش مواصلة
مضمونة، أعمل إيه!

- لا إله إلا الله! طب بس اهدي كدا..

اخذ جابر منها التلفون - الو يا رغد، روجي
اقعدي عند أي حد مضمون يا رغد، نص
ساعة بالكثير هكون عندك، متخافيش يا
رغد!

- حاضر.

اتنهد - وماتعيطيش برضو!

- حاضر.

- حضرك الخير يا عسل أنت يا جميل، يلا
اقفلي بقى وزى ما قولتلك، عند حد
مضمون..

قفل وبص لعزة - اطلعي أنت بقى وأنا
هروح اجيبها.

بصتله بغيظ - يا عسل أنت يا جميل، دا

وقته يابن الجزمة؟

- ياما بحاول اضحكها عشان تشيل الخوف

من دماغها.

- قد إيه أنت ابن جزمة حنين!!

يتبع...

- متخافيش يا رعد!

- حاضر.

اتنهد - وماتعيطيش برضو.

- حاضر.

- حضرك الخير يا عسل أنت يا جميل، يلا

اقفلي بقى وزى ما قولتلك، عند حد

مضمون..

قفل وبص لعزة - اطلعي أنتِ بقى وأنا
هروح اجيبها.

بصتله بغيظ - يا غسل أنتِ يا جميل، دا
وقته يابن الجزمة؟

- ياما بحاول اضحكها عشان تشيل الخوف
من دماغها.

- قد إيه أنتِ ابن جزمة حنين!!

• شالت رغد شنطتها وبصت حواليتها بحيرة؛
هتروح عند مين هنا؟ وهو في حد هيرضى
يخليها عنده؟! كفاية نظراتهم اللي بتشوفها
من وقت ما رجليها اتحطت في البلد وكأنها
أجرمت!

اخذت نفس طويل واتحركت ناحية محل
البقالة اللي موجود في المنطقة..

- السلام عليكم..

- وعليه....

قطع الراجل كلامه بمجرد ما شافها،
ابتسمت رغد بتوتر - إزيك يا عم طلعت!
قلب وشه ورجع يكمل اللي كان بيعمله
وهو بيرد عليها بدون إهتمام - الحمد لله،
بخير.

بصت حوالسها بإحراج؛ كانت هتتطلب منه
تفضل قاعدة قصاد المحل هنا على ما جابر
يجي، لكن واضح إن وجودها غير مرحب بيه.

وعشان ما يبقاش شكلها وحش، طلعت
فلوس من جيبها وقالت وهي بتاخذ ازاة
ماية من التلاجة - كام يا عم طلعت؟

- 0 جنيه..

- والمولتو؟

- معلش يعني لو مش هضايقك، طلعي
حاجتك كلها مرة واحدة بعدين تعالي
حاسبي.

قفل دفتر الحسابات قصاده بصوت وقوة
وكانه متعمد يوصلها رسالة غير مباشرة إنها
غير مرحب بيها!

حركت رأسها بإحراج واتحركت ناحية الفاصل
عشان تحط حاجتها، ناولته الفلوس -
اتفضل.

حاسبها وهي فضلت واقفة عشان يلم
حاجتها في كيس لكنه قال - حاجات بسيطة،
و الاكياس سعرها غلى!

اخذت الحاجات ومشت بهدوء، ولكن قبل ما
تمشي سمعته يببرطم بصوت واطي "ناس
بجحة بصحيح، تبقى ماشية بّطال والحارة

كلها عارفة وتيجي تخش كدا ولا كأن في
حاجة، صحيح اللي اختشوا ماتوا!
مشت بشرود وعقلها بيحيب ويودي، بتفكر
”هو يقصد إيه بكلامه؟! يعني إيه ماشية
بظال؟“..

- حاسبي يا مُزة.

رفعت عينها بسرعة، كان موتوسيكل معدي
وبسبب شرودها وعدم تركيزها ماشافتوش،
قعدت على سلم من سلالم البيوت في
الشارع، دقيقة واحدة وأقل كان نفس
الموتوسيكل جاي..

كان اللي سايقه شاب ورا اتنين صحابه،
مكنتش متطمنة لروحهم وجيتهم، وقفت
عشان تمشي في طريق عكس اللي راحوا
من ناحيته لقيتهم وراها!

- مزة معدية لألاً، سلمش عليا..

- إيه يا حلوة، هو حرام لينا وحلال ليه، ما
كلنا في الهوا سوا.

كانوا بيضحكوا..

بيبصولها بإستحقار ونظرات حسستها إنها
مش كويسة!

بصت حواليتها، البيوت مقفولة ومحدث
ماشى في الشارع، جابر لسة كتير على ما
يوصل، تعمل إيه؟!!

لفت ناحية باب بيت جنبها، خبطت بخوف
وبطرف عينها بتبص عليهم ورا، فتحتلها
واحدة بست هي عارفاها.

- طنط وفاء، ممكن أدخل بس كام دقيقة..

بصت وراها - بالله عليك مش هطول!

- رعد! وليك عين تيجي البلد تاني ولا تطلبي
مني حاجة بعد اللي عملتيه؟ أدخلك فين
هنا وسط عيالي؟ عايزة تبوظيهملي!!
- في إيه؟ هو كلكم بتعاملوني كدا ليه؟ إيه
اللي عملته! هربت من البيت يعني! وأنتوا
عارفين السبب!

كانت بتتكلم بصوت عالي والدموع مالية
عينها، كتمت وجعها من أمها جواها بس لحد
هنا ومبقتش قادرة تسكت وتعدني، وفاء
قفلت الباب في وشها بقوة وهي فضلت
تعيط قصاد الباب بخيبة، كل الأبواب
اتقفلت في وشها، حتى باب أقرب الناس
ليها؛ أمها!!!

تلفونها رن، كان جابر..

رفعت التلفون بسرعة - الو يا جابر..

اتخذ - حاجة حصلت يا رغد؟ بتعيطي

تاني ليه؟

- محدش راضي يقعدني عنده، بيقولوا كلام

وحش عني يا جابر.

- طب بس اهدي عشان خاطري،

متزعليش..

- في شباب راكب موتوسيكل ماشيين ورايا.

اتخذ ومن خوفه زادت دقات قلبه، حاول

يهدي ويتكلم بصوت عادي - خشي أي

محل ولا أي حاجة اقعدني فيها يا رغد، أوعي

أوعي تخلي حد فيهم يقربلك!

- محدش طايقني، دا حتى أومي طردتني!

- طب اسمعي، اطلعي عمارة بيتكم اقعدني

فيها، محدش هيقولك بتعملي إيه وأنا ربع

ساعة بس وهكون عندك..

صوت الموتوسيكل رجع..

رفعت رأسها بخوف...

حطت التلفون في جيبها ووقفت.

وقبل ما تفكر في الهروب حتى كانوا بيوقفوا

الموتوسيكل وبينزلوا من عليه مقربين

منها...

يتبع...

- دا حتى أُمي طردتني!

- طب اسمعي، اطلعي عمارة بيتكم اقعدي

فيها، محدش هيقولك بتعملي إيه وأنا ربع

ساعة بس وهكون عندك..

صوت الموتوسيكل رجع..

رفعت رأسها بخوف...

حطت التلفون في جيبها ووقفت.

وقبل ما تفكر في الهروب حتى كانوا بيوقفوا
الموتوسيكل وبينزلوا من عليه مقربين منها،
• لفت تخبط على الباب بعنف نتج عن
خوفها وهي شايفاهم بيقربوا منها بنظرات لا
تُبشر بأي خير.

مفتحش وفاء ولا هم رجعوا، حاولت تصوّت
لكن معرفتش! وكأنها صارت بكماء بالوضع
المريب اللي اتحطت فيه..

- بتعمل إيه منك ليه هنا!

بصت لمصدر الصوت، واحدة نيت شايلة
جردل في إيدها وبتبصلهم بإستغراب، عينها
وقعت على رغد بعدين على واحد من
الشباب اللي لفوا وشهم عشان يشوفوا
الدخيل صاحب الصوت..

وأول ما شافته شهقت صدمة وهي بترمي
الجردل وبتقرب منهم - هو أنت وشلتك يا
** يا ابن ال**، وحياة أمي ما أنت طالع منها
سليم النهاردة.

هجمت عليه الست والشابين التانيين كل
واحد جرى في طريق، وكذلك رغد اللي
شالت شنطتها وجرت لبعيد وهي بتمسح
وشها من الدموع.

كانت بتجري ولسانها مش بيرد غير (يارب)،
وكل ثانية والثانية بتلف رأسها تتأكد إن
محدث وراها، لحد ما وصلت للعمارة اللي
فيها بيتها اللي موجود فيه حاليًا أمها
وجوزها على حسب تخمينها..

قعدت في بير السلم، حطت شنطتها جنبها،
ضمت رجليها ليها بإيديها، حَبَّت وشها فيهم
وبدأت تعيط بإنهيار..

بتعيط بسبب كلام أمها الغير مباشرة إنها
مبقتش عايزاها معاها ولا عايزة وجودها،
بتعيط بسبب كلام الناس الجارح ونظراتهم
المهينة ليها، بتعيط بسبب الموقف اللي
حصلها مع الشباب وإنها كانت لوحدها
ومش عارفة تتصرف، وبتعيط بسبب الأبواب
اللي اتقفلت في وشها بكل جبروت.

”أدخلك فين هنا وسط عيالي؟ عايزة

تبوظيهملي؟!“

”هو حرام لينا وحلال ليه“

”ماشية بظّال والحارة كلها عارفة“

الجمل المهينة اللي اتقالتها من ساعة ما
نزلت البلد، الجمل اللي مش قادرة تتطلعها
من دماغها، يعني إيه هتبوظلها عيالها؟!!

يعني إيه ماشية بظال! يعني إيه حرام لينا

وحلال ليه!!! إيه معنى كل دا؟!!

بتحاول تستنتج سبب أفعالهم مش لاقية!

عياطها زاد..

معاه زاد الألم في قلبها.

حطت إيدها فوق قلبها - يارب، يارب أنت

أعلم بحالي يارب، يارب.

التلفون رَن..

- إيه يا رغد، أنا على كوبري البلد أهو،

أوصفيلي المكان اللي أنتِ فيه.

ردت عليه بصوت يكاد يكون مسموع، خرج

بصعوبة وبعد صراع كبير مع نفسها - مش

عارفة..

- أنتِ روحِ بيتكم زي ما قولتلك ولا أنتِ

فين؟

جفون عينها بتنزل بثقل..

الرؤية بتتلاشى واحدة واحدة..

تنفسها بيزيد..

ردت بآخر قدرة عندها للرد - مش عارفة.

سابت التلفون يقع ومعاه تراخى دراعها..

وجابر بينادي عليها، ولا حياة لمن تنادي.

دخل المحلات يسأل عن بيت نعيمة ولكن

الكل أكدله إن مفيش حد في البلد إسمه

نعيمة!

- السلام عليكم، بيت الحجة نعيمة فين لو

سمحت، بسرعة بالله عليك..

خلع طلعت نضارته وبصله بإستغراب -

نعيمة مين؟ نبيلة بقى قصدك.

ضرب جابر ايديه في بعض بعد ما افتكّر إسم

أم رغد - أيوة أيوة، بسرعة يا حج..

شاورله - العمارة اللي في الوش د...

سابه جابر وما وقفش يسمع باقي الكلام،

جّرى على العمارة وهو بيدعي تكون

موجودة.

كان طالع على السلالم ولكن لفت نظره

حاجة ورا، واللي مكنتش غير رغد اللي

قاعدة على الأرض لا حول لها ولا قوة، وطى

على الأرض بسرعة وبدأ ينده عليها - رغد، يا

رغد..

ضرب بخفة على وشها وهو ببص حواليه

بعجز؛ يطلب من مين المساعدة دلوقتي؟؟

مكنش عايز يشيلها احترامًا ليها ولمبادئه
كراجل، فتح الكيس اللي معاها على الأرض
وحاول بالماية يفوقها.

فتحت عينها بعد دقائق على ضرب خفيف
على وشها، بصت حواليتها بأمل يكون كل دا
حلم وتكون هي في شقة جابر بتتغدى معاه
ومع عزة، لكن لقت نفسها لسة في بير
السلم.

الوش قدامها مكانش واضح وواحدة واحدة
بدأت الرؤية توضح، وبمجرد ما شافت جابر
رجعت تعيط – أنا عايزة أرجع معاك يا جابر،
مشيني من هنا والنبي، أنا .. أنا خايفة منهم
هنا...

قعد قصادها واخذ نفس طويل براحة
لإستفاقتها، وصلها وهي بتعيط بصمت

ووجع في قلبه، مش عارف يواسيها ولو حتى

ببطبطة على إيدها!

- حقيك على قلبي يا رغد، ماتعيطيش!

- كانوا جايين عليا يا جابر، عمو طلعت ..

عمو طلعت يا جابر بيقول إني ماشية بظال.

- طب خلاص عشان خاطري، أنا آسف!

توقفت عن الكلام ولكن مستمرة في البكاء،

وبعد فترة كانت هدت قال - بقيتي كويسة؟

تقدري تمشي.

مسحت وشها وهزت رأسها بصمت فوقف

- يلا نمشي من هنا، يلا نرجع بيتنا يا رغد!

يتبع...

تفكير الناس وعزة اتكلمت - أيوة يختي ما

تتخضيش كدا، دي حارة ** من يومها،

المهم بقيت ابقى ماشية الاقيهم بيتهامسوا،
قاعدة وسطهم واخدين جنب مني، لحد ما
اتقالتني في وسط خناقة قالولي أنتِ
بتقرطسي جوزك يا عزة وهو في الشغل..

ضحكت عزة جامد وهي بتكمل وسط
ضحكها - نساوين فاضية!

المهم كنت أقعد أحلفهم بالله واعيط
واحكي لعيمك فتحي يقولي طنشي...

بصت لرغد بطرف عينها - أصل بيني وبينك
أنا مكنتش ولية قادرة زي ما أنتِ شايفاني
كدا، دا هي الحارة دي منها لله اللي خلتني
كدا، المهم أنا من يومها بقيت باخد الحوارت
دي بتفكير، المواقف بقت تعدي عليا ناس
بتكذب وأصدقهم وناس مايبكذبوش
وماصدقهمش لحد ما بقيت خبرة من نظرة
بس اعرف الشخص قدامي صادق ولا لأ.

غمزت رغد - يا خبيرة أنت يا جميل.

دخل جابر وهو شايل في إيدته صينية الأكل -
أوعا الغمزة.

ضحكوا الثلاثة وعزة قامت قعدت قصاد
رغد، ظبطتلها المكان عشان تكون مرتاحة
وهي بتاكل وجابر قعد على الكرسي مكانها
- ها كنتوا بتتكلموا في إيه من غيري؟

ردت عزة - وأنت مالك.

- حجة لو سمحتِ برستيحي مش كدا!

- بس يااض يا معفن أنت.

- على فكرة أنا ممكن أطلعلك موس من
بُقي.

- على فكرة أنا ممكن اخلع اللي في رجلي.

ضحكت رغد عليهم بعدين بصتلهم وقالت
ببسة بعد لحظات صمت - على فكرة
أنتوا ناس جميلة أوي.

قال جابر وهو ببسند وشه فوق إيدته - على
فكرة أنت عسل أوي.

- أنا قاعدة يا روح أمك لسة..

تحمم - حيث كدا بقى أبو الجبابر هيقوم
عشان طالبينه في الشغل بكرة بدري..

وقف - يلا يا نسوان، عايزين حاجة؟

- نسوان يا جايف يابن الجايفة، إحنا لو كنا
عايزين حاجة فبلاها بكلامك السم دا.

- فكري كدا يمكن عايزة حاجة كدا ولا كدا...

- يلا يا ض شد.

- ولا ط..

قاطعته - شد!

تنهد جابر وهو بيرفع أكتافه - أنتوا اللي
خسرانيين، سكة السلامة.

اتحرك ناحية باب الأوضة فوقفته عزة - ولا
يا جابر، ابقى اظبط المنبه بتاع المخروب
بتاعك على آذان الفجر، ابدأ يومك بنضافة
كدا.

- يا حجة والله بظبطه كل يوم، أعمل إيه أنا
نومي ثقيل حبتين بقى.

- حبتين؟ حبتين دول تقولهم قدام حد
غريب، أنا وأنت وأمة لا إله إلا الله عارفين إن
أنت نومتك زبالة.

- خلاص يا حجة أنتِ هتسيّحي؟!!!

مشى جابر وعينهم كانت عليه لحد ما
سمعوا صوت قفلة الباب، لفت عزة رأسها

وبصت لرغد وهي بتقول بضيق - عيل بارد
من يومه، يعشق المرازية زي ما شايفة كدا.

- بس بيحك يا طنط والله.

- جابر! دا جابر دا اللي ليا في الدنيا، شوفي
ماكنه ليا وصوتي العالي اللي الحارة كلها
بتسمعه كل يوم بسببه بس مليش غيره، دا
سندي دا في الدنيا..

سكتت للحظة قبل ما تكمل وهي بتشاور
على الأرض بطول معين - من وهو عيل ١٣
سنة لسة، كان يقف للي يقولي نص كلمة..
حركت صباعها في هوا - مش هنسى أبدًا
يوم ما اتخانقت مع سلفتي وكان فتحي
مش موجود وهو وقف زعق وقالها لنكون
عايشين بفلوسيك وأنا معرفش، ولا يوم ما
اتخانقت مع فتحي خناقة لرب السما، كانت

واقفة على طلاق وهو قلب أمه وقف قالهم
أمي معملتش حاجة ولو راحت في حنة
رجلي على رجليها، عيل عنده ١٢ ولا ١٣
سنة!

بصت قدامها وكملت بشعور من الفخر -
ساعتها حسيت إن أنا خلفت راجل بجد يابت
يا رعد، أصل الرجولة دي الولاد مش
بيكتسبوها، دي صفة زيها زيها الشجاعة زي
الكذب وبتظهر في المواقف، مش شرط يكون
عنده حاجة و ٢٠ سنة ولا حاجة و ٣٠ عشان
يتقال عليه راجل...

اخذت نفس - يلا ربنا يهديهولي يارب
ويخليه، يكش تيجي اللي توقعه على بوزه
تخليه يگن كدا بدل ما هو عامل شبه الدّابور
التايه.

ضحكت رعد على كلامها وعزة بصتلها
بسعادة داخلية إنها عرفت تطلعها بكلامها
من الحزن اللي كانت فيه.

بعد شوية، وقفت عزة فاتكلمت رعد بسرعة
- خليك شوية يا طنط!

- أخليني شوية، أنتِ فاكرة إني نازلة ولا إيه؟

بصتلها رعد بإستغراب فكلمت - أنا بايتة
معاكِ يختي النهاردة، قومي بس كدا غيري
الهدمة اللي عليكِ دي والبسي حاجة تانية
على ما أنزل اخلي الواد جابر يروح يجبلنا
شوية تسالي من تحت.

ردت عليها رعد بدهشة - جابرا! دا يدوب
زمانه راح في النوم يا طنط، حرام نصيحه!

- حرام؟ دا ابن جزمة تلاقيه قاعد في

السيفبوك.

ضحكت - الفيس بوك يا طنط قصديك.

- أيوة أيوة، المهم، قومي يلا زي ما قولتلك،
وخلي على شعرك طرحة احتياطي، أنتِ
عارفاه قرد، يعني مش بعيد يشبط فيا وأنا
طالعة تاني.

يابتسامة - حاضر.

نزلت عزة ورغد اتعدلت في مكانها، اخدت
نفس طويل وهي بتبص للدولاب قصادها
بحزن دفين، بتحاول تظهر عكس اللي جواها
قصادهم لعل عقلها الباطن يعتاد على
السعادة المصطنعة دي فتشيل ذكريات
اليوم من راسها، لكن يبقى الواقع واقع ولو
فعلنا المستحيل لنسيانه.

رفعت رأسها وبصت لسقف الأوضة في
محاولة بائسة إنها تمنع نزل دموعها، وقفت

اخذت هدوم من الدولاب وبعدين دخلت
الحمام..

تحت، نزلت عزة ودخلت البيت بتنده - جابر،
أنت يالا..

وقفت على أعتاب باب الأوضة - قوم يا روح
أمك عارفة إنك لسة صاحي.

قام قعد على السرير - خير يا حجة، نعم!
نعمين؟

-نعم الله عليك يا عين أمك، قوم عايزة منك
شوية حاجات.

بصلها جابر - قولي الحقيقة، أنا ابنك ولا
لقياني قصاد باب جامع؟

- لأ طبعا لقياك، اخلص بقى..

قام - أنا كنت عارفة، أنا اقوم ادور على أهلي
الحقيقيين بق...

قاطعته - علي صوتك يا حبيبي وأنت
بتبرطم، عليه.

- جاي ياست الكل جاي..

خرج جابر من الأوضة وراح ناحية أوضة أمه
وأبوه، خبط على الباب ودخل بيحرك إيده في
شعره بنوم - نعم.

- اقعد قولي حصل إيه هناك، غير موضوع
امها بنت ال** دي.

- لا والله ما وقته خالص، أنا جسمي كلها
عايز يترمى على السرير حالاً.

- آه يا عاق يا اللي بينك وبين جهنم خطوة،
بتقول لأمك لأ يا جابر؟! على آخر الزم...

قاطعها - بس، بس أبوس ايديك، عايضة
تعرفي اللي حصل؟ عيوني.

قعد قصادها وبدأ يحكيها اللي فهمه من
رغد واللي حصل لما وصل هناك..

-مهو لو مكنش أبوك نطق مكنش كل دا
حصل، كان لازم يسم بدنها يعني؟؟

- مليش فيه أنا الكلام دا، ادينا فتحنا
الموضوع أهو وبنتكلم، مين لقب الواد اللي
كان هنا الصبح في الحارة؟

- واد؟ واد مين؟؟

- اعملي من بنها يا عزة اعملي، الواد اللي
لما رغد شافته طارت لفوق، أنا أصلاً مكنتش
مرتحاله.

- لأ أنا مش فاهمة حاجة بصراحة.

- حجة عزة.

- نعم يا روحها، أنت صوتك على وأنا
بيتهيا لي؟

تحمم - أوامرني أمر، أنا خدامك هنا.

- انزل هات شوية حاجات تطري القعدة
لحد الصبح، ١٠٠ جنيه بحالها، إياك تخنصر
حاجة.

نزل جابر يجيب اللي هي عايزاه وعزة قعدت
مستنية فتحي جوزها يظهر، لحد ما دخل
من باب البيت ندهتله - يا فتحي.

دخ الأوضة - إيه؟

- اسمها نعم يا حبيبي

بصلها بطرف عينه فابتسمت بسماجة، قبل
ما تتكلم بجدية - معدش ليك دعوة برغد،

شوف أنت عايز منها كام على مدار الشهر
وأنا هدهولك، ما تروحش تفرد عضلاتك على
البت عشان عارف إنها مش هتقولك
حاجة، عايز تقولها حاجة تقولي وأنا أوصلهولها.

- ما تيجي تاخديني بالقلم يا عزة، أهو دا
اللي ناقص! وكل دا ليه؟ عشان حتى...

قاطعته بملل - خلاص خلاص حفظت، ايوة
كل دا عشان حتى بت غريبة لا نعرف أصلها
ولا فصلها، أقولك؟ أنا هبات مع الغريبة دي
فوق النهاردة، إيه رايك في الكلام؟

قالت الأخيرة ببسمة فرمى فتحي الهدوم في
إيده على الأرض وخرج من الأوضة بغیظ،
قابل في وشه جابر اللي شاور عليه وسالها -
في إيه، أبويا ماله؟

- لأ ملوش، هات وريني جبت إيه.

أعطاها الكيس - أهو شوفي براحتك وأنا
هدخل أنا، بالله عليك تسيبيني بقى.

- بتعمل كدا ليه يا ض؟ هو أنا كنت بعذبك؟

طلعت عزة لرغد..

كانت سايبة الباب مفتوح قبل ما تنزل
بحيث تطلع تدخل على طول..

مكنش في أي صوت في المكان ولا حتى في
الحمام بدل إنها بتستحمى..

- يا رغدا!

بعد ما بحثت كتير في البيت، وقفت ورا باب
الحمام اللي كان منور وبابه مقفول - بت يا
رغد، أنت جوة؟

نفخت - لا حول ولا قوة الا بالله؟ بت يا رغدا!

بعد دقائق من القلق والتوتر قررت تفتح

الباب..

فتحت الباب واتكلمت وعينها مقفولة -

بصي أنا ندهت كثير، لو شايفاني قوليلي

أطلع.

ومفيش رد، فتحت عينها وكانت الصدمة؛

رغد واقعة في أرضية الحمام لا حول لها ولا

قوة..

يتبع....

بعد دقائق من القلق والتوتر قررت تفتح

الباب..

فتحت الباب واتكلمت وعينها مقفولة -

بصي أنا ندهت كثير، لو شايفاني قوليلي

أطلع.

ومفيش رد، فتحت عينها وكانت الصدمة؛
رغد واقعة في أرضية الحمام لا حول لها ولا
قوة.

جرت عزة ناحيتها بعد ما شهقت بصدمة من
منظرها - رغد، يلهوي! بت يا رغد إيه اللي
حصل.

كانت عينين رغد لسة مفتوحة ولكن بشكل
ضيق، مسكت عزة إيدها - قومي، يادي
الحزن! أنتِ جسمك متلج كدا ليه، قومي
ياما بالله عليكِ وخليكِ فايقة معايا كدا.
وقفقتها وخرجت معاها برة الحمام بصعوبة،
وبمجرد ما حطيتها فوق السرير سمحت
رغد لعينها تقفل وراحت في عالم تاني..

أما عزة، خرجت من الأوضة بسرعة ومنها
خرجت من البيت، دخلت البيت تحت وهي
بتنادي - جابر .. جابر.

دخلت الأوضة بإندفاع بعد ما زقت الباب
بقوة خلته يتخبط في الحيطه وراه، وفتحت
النور وهي بتنادي - قوم يا جابر، قوم
بسرعة.

اتنفض جابر من مكانه مع فتحة الباب، قام
من على السرير وبص حواليه بفزع، بصلها
- إيه! إيه في في إيه؟؟
شاورت لفوق - رعد..

سكتت للحظات بتحاول تاخذ نفسها قبل ما
تكمل - طلعت لقيتها واقعة في الحمام،
جسمها متلج ومش فايقه خالص.

لَف جابر وشد التيشيرت بتاعه من على
الكرسي فوق السرير وبدأ يلبسه وهو
بيسألها - طب وماحاولتيش تفوقها ليه؟
كنتِ اندهي عليا من فوق وخلص بدل ما
تسيبها وتنزلي.

أتحرك فبقى قدامها طالع لفوق عند رغد
وهي وراه - يابني بقولك طابّة واقعة، ولا
أعرف السبب ولا غيره..

وقف على عتبة الباب - طب تعالي خشي
أنتِ الأول عشان لو في حاجة..

فهمت عزة قصده ودخلت هي الأول، بدأت
تعدّل رغد على السرير وتغطيها وهي
بتحاول تصحيحها بندائها - رغد، يا رغد..

رفعت رأسها وندهت بيأس - تعالي يا جابر
تعالي..

دخل جابر - مفيش حاجة برضوا! اخبطني

يامًا على وشها بشويش كدا..

قالها وهو بيفتح الكيس اللي سبق وطلعت

عزة بيه، طلع منه علبة عصير تحسبًا لو

فتحت عينها..

عزة رفعت رأسها وبصتله بدموع - نعمل

إيه ياولا! البت مابتنطقش.

مكنش بيدور في بالها غير حاجة واحدة، إن

رغد خلاص ماتت، بصلها جابر - قومي كدا

من مكانك ياما، قومي كدا!

قامت وقفت فقعد هو على الكرسي اللي

كانت عليه جنب السرير بعد ما حط علبة

العصير على الكومودينو، مسك إيد رغد وبدأ

يضغط بصابعه تحت ظافرها الإبهام وهو

بيكلم أمه - هاتب برفان ولا أي حاجة ليها
ريحة من على التسريحة كدا.

اتحركت عزة بسرعة تجيب أي حاجة زي ما
طلب منها، لسانها بيردد "يارب" وعينها مش
مبطلت تنزيل دموع، رجعت عزة ورغد
أصدرت صوت من حنجرتها دلالة على الألم
اللي حَسَت بيه وبعدها بلحظات فتحت
عينها ببطء وهي حاسة بدوخة.

بمجرد ما فتحت عينها جابر رجع لورا
وجسمه كلها تراخى، كل المشاعر اللي حس
بيها من أول ما صحى مخضوض على
صوت أمه مروّرًا باللي حسه وهو شايفها
بالوضع دا للمرة الثانية وأخيرًا الشعور اللي
حَسَ بيه مع عدم استجابتها قبل ما تصحى،
كل المشاعر دي سابها تتحرر من قلبه فبقى

يبصلها بصمت، وهو حتى الوقوف مش قادر

يعمله!

“كم هو سيء شعور العجز الذي يراودنا
ونحن نطالع أحببتنا خارين القوة بلا حيلة
بأيدينا.”

عزة اتحركت بسرعة ناحية السرير - رغدا،
أنتِ كويسة يابنتي؟؟ إيه اللي حصل؟!
ووقعتي ازاي؟ مش كنتِ كويسة قبل ما
أنزل!

اخذ جابر نفس طويل وهو بيتعدل في قعدته،
مسك علبة العصير فتحها ومد إيدته بيها
ناحية رغدا، خدتها منه عزة اللي رفعتها عليها
عشان تشرب وجابر قال وهو يببص لعزة
بجدية - سيببها يا حجة ترتاح دلوقتي،
براحة عليها تاخذ نفسها.

قال كلامه ووقف خرج من الأوضة ومنها من
البيت كله، نزل الشقة تحت وقفل باب
أوضته عليه، قعد فوق السرير يبص ل ال ولا
حاجة قصاده، حط إيده فوق قلبه واخذ نفس
طويل وهو مغمض عينه ... وبنفس
الوضعية رجع بقية جسمه لورا ونام.

دقايق وكان الجوّ هادي في المنطقة كلها،
الساعة داخلة على 1 بعد نص الليل، عند
رغد وعزة، ناموا الاتنين سوا .. عزة واخدة رغد
في حضنها والتانية في سبات عميق.

في صباح اليوم الجديد، الساعة ١٠ صباحًا
تحديدًا..

صحوا كلهم على صوت عالي في الشارع برة،
خرج فتحي البلكونة و جابر فتح شباك
أوضته اللي بيطل على مكان الخناقة.

لمح بطرف عينيه سعيد قصاد واقفة واحدة
ست من سكان الحارة، بتزعقله - عارف
امك يابن ال** أنت، عندها بقى، عند أمك يا
.**

- في حاجة يا أم فاتن ولا إيه.

- ال** ابن ال**، قال إيه عايز يشوف شعر
بنتي قبل ما يحصل اي حاجة، لأ وبيحاول
يعميني بالفلوس عشان أوافق، قال هنزل
للمستوى الرخيص دا.

الرجال الواقفين بدأوا يتدخلوا - الكلام دا
صح يا جدع أنت؟

- مش هتخرج من هنا صاغ سليم كدا لو
الكلام دا صح.

- أنتوا لسة هتسألوا؟

الناس كلها أنظارها اتجهت لمصدر الصوت،
اللي كان جاي من بناية بيت فتحي واللي
كان صاحبه الحجة عزة - دا عملها مع بنات
كتير قبل بنتك يا حجة هنادي، خلصوا عليه
يا رجالة ال ** دا.

الرجالة بدأت تقرب من سعيد اللي بلع ريقه
بتوتر....

وفوق واقفة عزة بتابع ببسمة عريضة على
شفايفها..

يتبع....

زعقت عزة من فوق - دا عملها مع بنات
كتير قبل بنتك يا حجة هنادي، بنتك مش
أول واحدة..

بصت للناس وهي بتشاور عليه بغل -
خلصوا عليه يا رجالة ال ** دا.

الرجالة بدأت تقرب من سعيد اللي بلع ريقه
بتوتر وهو يحاول يفتح بُّقه ويبرر موقفه أو
يقول اي حاجة ولكن مكنش عارف، كان
فاكر إن زيه زي اللي قبلها؛ بمجرد ما يعرض
عليها مبلغ مادي هتوافق على طلبه، لكن رد
فعلها فاجئه!. نظرات الشر على وشوش
اللي حواليه واقترابهم ببطء منه أكدوله إنه
هالك ... لا محالة.

فوق ... واقفة عزة بتابع اللي بيحصل ببسمة
عريضة وشماتة، كان نفسها تدخل تصحي
رغد تفرجها يمكن تشفي غليلها بس خافت
يأثر فيها..

عينها جت على الشباك اللي تحت والل في
أوضة جابر اتفاجئت بيه رافع راسه ببصلها،
بصتله بإستغراب فبصلها بتوعد وهو

ببمسح على ذقنه، رفعت حاجبها ببرود

ودخلت بعد ما زقت الشباك بقوة.

وعند جابر، قفل الشباك ودخل عشان

يستعد ليومه، دخل الحمام بعد ما أخذ

هدومه وبعد دقائق كان خارج لابس وشبهه

جاهز للخروج، فَرَد مصلية الصلاة على

الأرض وبدأ الصلاة.

الله أكبر..

بسم الله الرحمن الرحيم..

الفتاحة..

ركع..

استقام..

سجد.

طوّل في السجود، حاسس بثقل فوق قلبه،
عايز يتكلم، عايز يدعي ويقول حاجات كتير
ويزيح الثقل دا عن قلبه، لكن مش عارف!
غمّض عينه واتنهد ومقالش غير "يارب"،
بسيطة ظاهريةً ولكن في باطنها تحمل معاني
لا حسر لها، انتهى من الصلاة وخرج، كان
فتحي أبوه بيلف حوالين نفسه، من المطبخ
للأوضة للصلاة..

– صباح الخير بابا.

– خير؟! ويجي منين الخير دلوقتي..

– لا إله إلا الله، في إيه بس على الصبح؟!

– في إن أمك بايئة فوق مع الهانم وسايباني
تحت محتاس، الساعة داخلة على ١٠ وأنا
لسة معملتش حاجة في يومي، والدكان اللي
بيفتح من ٨ لسة مقفول، كل دا عشان...

قاطعہ جابر ببسمۃ - الہانم.

بصلہ فتحی بغیظ قبل ما یسیبہ ویدخل
الأوضة للمرة اللی میعرفش عددها، أما جابر
خرج من البیت بعد ما قال إنه ماشی.

طلع فوق الأول وخبط علی الباب..

- افتحی یا عزة عارف إنك عارفة إنه أنا،
افتحی أنتِ لیلِکِ فُحلقي النهاردة.

فتحت عزة - نعم یا قلب أمک، كنت بتقول
إیه تانی.

- وحشتینی، بقول وحشتینی یا نن عینی.

دخلت وهو وراها - آه، قول یا کذاب یا ابن
الکذابة قول.

قعدت علی کرسی وهو علی واحد قصادها
- أنا راضی زمتک؛ ینفع اللی اتعمل دا؟

ست محترمة وذوق زيڪ كدا تقف وبعلو
صوتها تزعق كدا؟ يعني أنا مقدر إنك زعلانة
على رغد وعايزة تفشفي دماغ الواد ابن
ال** دا، بس برضو.

- ولا برضو ولا ما برضوش، أنا لو مكنتش
نطقت مكنش حد من اللي واقفين دا
اتلحلل ولا اتهز، دانا كان الدم فاير في عروقي
وهاين عليا أنزل افتحله دماغه بالشبشب
اللي في رجلي، عيل ** بصحيح.

- طب بس استغفري ربنا ومتقوليش
الكلام الوحش دا على الصبح، قوليلي رغد
عاملة إيه.

- بصت ناحية الأوضة بحزن - نايمة من
امبارح، يدوب أكلت لقمة بسيطة خالص
وعلبة عصير ومن ساعدتها بقى..

- طب ما تصحيحها تطمينيني عليها..

كامل بقلق وهو بيتقدم في قعدته لقدام -
يمكن اغمى عليها تاني.

شهقت - فال الله ولا فالك يا واد..

بصت ناحية الأوضة بعدين ليه - أنت
قلقتني كدا يابن الجزمة أنت.

وقفت وتحركت ناحية الأوضة بسرعة،
فتحت الباب واتصدمت برغد فاتحة الشباك
بتتفرج على اللي بيحصل دا، ومع فتحة
الباب لفت تشوف مين..

- حد يقوم من صباحية ربنا كدا يفتح
الشباك، خشي خشي لأحسن تاخدي برد في
عضمك.

قفلت رغد الشباك ونزلت قعدت على
السرير، بصت لعزة - هم بيضربوه ليه؟

- يختي ألف شكر لله، زغرطي أنتِ بس
وملكيش دعوة بالسبب.

- ميعرفش ازغرط، عمل ايه؟

- خالتك هنادي ام نعمة فرجت عليه
الشارع، ال** ابن ال** جاي أول زيارة
يرشيها عشان يشوف شعر بنتها، بس هي
ما سكتتش..

- ألفاظك يا زوزة..

بصوا الاتنين ناحية الباب فشاورت عزة
بلامبالاة - سيبك دا الواد جابر..

- يبختها نعمة.

قالتها رغد بشرود وتفكير؛ ليه امها معملتش
كدا لما سعيد جالها؟ ليه قبلت عليها وعلى
نفسها كدا؟! عشان الفلوس؟ مكنتش

حالتهم المادية وحشة لدرجة تقبل فلوس

عشان تعري بنتها!

”هو أنا مستحقش أكون غالية؟“

سؤال كان بيدور في عقلها من ضمن أسئلة

تانية كتير، اللي عملته أمها حسسها إنه

رخيصة في نظرها، بتبيع وتشتري فيها

بالرخيص وعلى حساب إيه؟ شرفها!

- رعد!

ندهت عزة بحدة وصوت عالي نسيبًا انتشل

رعد من دوامة الأفكار اللامنتهية، بصتلها رعد

فقال - روح فين كدا؟

قبل ما ترد عليها قال جابر من برة بصوت

عالي - أجي؟

- تيجي فين يا روح أمك؟

- اجي عندكم، سامع ودودة كدا.

- سمعت الرعد في ودنك يا بعيد.

ناولت رغد طرحتها - خُدي البسيها لما
نشوف أخرجتها إيه.

لبست رغد الطرحة فنادت عزة ليه يجي،
وقف على أعتاب الباب مربع إيده - يعني
قاعدين في شقتي وكمان بتتأمروا، هه غريبة
الناس فعلاً.

ابتسمت رغد وعزة قالت وهي رافعة شفتها
- ما تيجي تشيلنا ترمينا برة أحسن، لا والله
لتيجي.

قرب وقعد على كرسي قصاد السرير -
خلاص بقى أنتِ مهما كان أمي برضو..

بص لرغد وكمل - عاملة إيه يا رودي؟

- كويسة يا جابر، إسمي رغد ماشي!؟

- رودي من رغد مفرقتش كثير، المهم
عايزك تخفي بسرعة عشان عايزك في حوار.

- أنا كمان عايزاك في حوار على فكرة، أنا
كلمت نعمة بنت طنط هنادي عشانك، بما
إنك عيّنك منها، افوق بس ونقعد قعدة
حلوة كدا واحكيلك.

- يخربيت شكلك يا رغدا! نعمة مين اللي
عيني منها يا متخلفة أنت.

اتكلمت عزة ببسمة صفرا - وايه تاني يا
حبايبي كملوا، ما أنا كيس بتنجان قاعد
معاكوا!!

يتبع...

- أنا كلمت نعمة بنت طنط هنادي عشانك،
بما إنك عينك منها، افوق بس ونقعد قعدة
حلوة كدا واحكيك.

- يخربيت شكلك يا رغد! نعمة مين اللي
عيني منها يا متخلفة أنتِ.

اتكلمت عزة ببسمة صفرا - وايه تاني يا
حبايبي كملوا، ما أنا كيس بتنجان قاعد
معاكوا!!

- استني بس ياما أنتِ دلوقتي، قولتيها إيه
يا متحاشة أنتِ؟

ردت رغد بدهشة - في إيه؟ مش أنت اللي
قولت إني عايزني اظبطك معاها، أنا دخلتها
دُغري عشان مبحبش الحوارت واللف
والدوران.

- دانا اللي هلف دراعي حوالين رقابتك
دلوقتي يا رعد، ما تنطقي تقولي قولتيها
إيه.

زعقت عزة - وطى صوتك شوية، هي
عملت ايه عشان تزعلها كدا يعني؟ ما أنت
اللي قايلها يا صايح يا **..

قربت ومسكته من دونه - هو أنا ربيتك
على كدا؟ عينك منها تتضببط معاها ولا
تخش الباب من بيته؟ ما ترد يا ض.

- آه آه .. يامّا استنى بس براحة، يا حجة عزة
ودني هنتقطع.

- دي أقل حاجة، اصبر لما أبوك يعرف..
بصتله بقرف بعدين قالت بتوعد - عارف أنا
هعمل إيه؟ أنا هكلم خالتك زهرة تجيب
خلود وتيجي تقعد عندنا كام يوم.

جابر عينه وسعت بخوف، قعد على السرير
قصادها ومسك إيدها برجاء - لأ .. أبوس
إيدك ورجلك وكل حنة فيك لأ، أنا آسف...
بص لرغد - وآسف ليك أنتِ كمان، أنا أصلاً
ماتربتش.

بصتلهن رغد بعدم فهم - هو في إيه؟
شدت عزة إيدها منه بتكبر - لما أبقى أفكر
مع نفسي بقى، لأحسن اختي وحشاني أوي.
ضحكت رغد عليها وعلى ملامح جابر - أنا
مش فاهمة حاجة والله!

بصتلها عزة - قومي بس غيري هدوميك
عشان نفطر وبعدين انزلوا السوق هاتوا
شوية حاجات وتعالوا..

بصت لجابر ورفعت حاجبها - وأنا بقى
هكلم زهرة حبيبتى، ياااه وحشاني خالص!

بعد فترة من الوقت، كانت عزة خدت جابر
ونزلت البيت تحت عشان يسيبوا مساحة
لرغد تغير هدمها وتتحرك براحة في المكان،
خلصت ونزلت ليهم تحت بعد ما اتأكدت إن
فتحي مِشى!

فتحلها جابر اللي وقف قصاد الباب مانع
دخولها، بصتله بإستغراب - مش تدخلني
ولا إيه؟

بص وراه يتأكد إن عزة مش منتبهة ليه
ورجع بصلها - هنعمل deal، هتقنعها زهرة
وبنتها ما يجوش هديك آخر هاي كول
اشتريته، deal؟

ابتسمت - deal جِدًّا!!

بعد عن الباب وسمح ليها تدخل، دخلت
المطبخ عند عزة اللي كانت بتظبط الصينية

اللي هيفطروا عليها - ف مائة في التلاجة ولا
أملي ازازة من الكولمان؟
- لأ هاتي ازازة معلش وحصليني.

خرجت عزة وبعدها بدقايق رغد، حطت
الصينية على الأرض واتلموا الثلاثة حواليتها،
اتحمحت رغد - هي طنط زهرة لما تيجي
هتقعد فين يا طنط؟ قصدي أنتِ يعني
قولتِ هتبات وكدا ومعها بنت.

- سهلة، جابر وفتحي هنا وإحنا الـ فوق،
دي البت خلود بنتها حته عسلاية هتحبها
خالص..

بصت لجابر - ولا أنتِ إيه رأيك يا جابر؟
- مش عسلاية ولا حاجة، دي حته فولة
مدمسة وضاربة، وياريت متجيبهمش.

- طب اطفح يا قلب أمك بسرعة عشان
تنزل تلحق أي في السوق قبل ما الحاجة
الحلوة تخلص.

- عندها كام سنة خلود يا طنط.

- ٢٥ سنة، معاها شهادة من كلية تربية، بت
م...

قاطعها جابر بضيق - خلاص بالله عليك،
نفسى موعت من سيرتها.

بصتله رغد - شكلها لطيفة يا جابر، ليه مش
بتطيقها كدا؟

بصلها - والله!

غمز - الهاي كول .. الالdea.

- بتتكلم بالألغاز ليه؟ ما تنطق تقول اللي
عايز تقوله على طول.

وقف - أنا شبعت..

بص لرغد بقرف - خلصي يختي وحصليني
على تحت بشنطة السوق.

نزلوا الاتنين السوق..

- هو دا الdeal؟ دا ديل سمكة دا مش deal
ناس عاقلة.

- على فكرة أنا حاولت، طنط اللي بتاخديني
في الكلام.

- طنط آه! عارفة لو زهرة وبنتها جُم يا رغد،
وربنا لاقرفك في عيشتك.

- أنت كدا كدا مقرفني يا جابر، المهم الهاي
كول هتجيبه امتي؟

- في المشمش يا حبيبتي في المشمش.

- لأظلم، أنا على فكرة حاولت واستحق
مكافأة!

شاور على مجموعة من البطيخ - شايقة
البطيخ دا، اخبطني دماغك فيه، الهاي كول
مش طالع من الدولاب.

بصتله بغيظ - أنت بارد.

- شش، نقي الطماطم وأنت ساكتة.

- إيه دا جابر!!

بصوا ناحية مصدر الصوت اللي جه من
جنبهم، ابتسمت رغد - نعمة! عاملة إيه؟
ردت وعينها على جابر - كويسة، أنت عامل
ايه يا جابر.

- عملي أسود يا نعمة..

بص لرغد وكرر بصوت أعلى - عملي أسود.

- ما تعدل بوزك دا بقى خلاص!

- حطي لسانك جوة بُقك يا رغد لأحسن أنا
على أخرى!

- خُذلك قلمين يا جابر، لأ والله لتقلع اللي
في رجلك وتضربني بيه.

- يابت اسكتِ ومتعصبيش أهلي عليكِ،
اسكتِ!

الباب اتفتح وظهرت عزة - صوتكم طالعلي
وأنتوا لسة تحت، هببتوا إيه؟

بصوا لبعض باستعلاء بعدين كل واحد فيهم
بص في جنب عكس التاني..

دخلوا..

كل واحد قعد على كرسي..

عزة قعدت قصادهم - خير؟

- الهانم مفهمة نعمة إني هموت عليها، البت
بدل ما تشتري قعدت تتمحلس عليا.

- أنت اللي مفهمني كدا، كل شوية عايزني
اظبطك معاها، ونعمة جامدة نعمة معرفش
إيه، دا جزاتي يا طنط؟؟

- ما عشان أنتِ حلوفة مش فاهمة، نعمة
مين دي اللي أبصلها؟ أنا يوم ما أجي ابص
هبص لواحدة تبقى ام لعيالي قبل ما تبقى
زوجة ليا، ونعمة...

قاطعته عزة - بس ماتتكلمش، دي أعراض
ناس!

ربع إيده ورجع لورا بقمص ورغد اتكلمت -
أفهم إيه؟ بعدين أنا مش حلوفة، أنت اللي
خرتيت.

- تفهمي إني بحاول أفرفشك وأنعشك
عشان ما تزعليش، هه قال بحب نعمة!
- وأنت تنعنشني ليه؟ فاكر نفسك عصير
ليمون بالنعناع؟

-رغد!

- جابرا!

زعت عزة - كلاب

يتبع...

- رايح فين بالشنطة دي يا حبيبي؟

- قالولي في المصنع لازم تيجي تبات في
المصنع لأسبوع أو اتنين، أنت عارفة بقى
شغل المصنع يأمّا.

- لأ أنا معرفش حاجة..

بصت لرغد اللي بترتب المكان - أنتِ عارفة

يا رغد؟

بصت رغد لجابر بقرف - ولا أعرف حاجة.

- شوفت؟ محدش يعرف حاجة، اقعد بقى

يا قلب أمك عشان تفهمني بقى، أنت عارف

بقى في يدوبك.

- يامًا الحجة أبوس إيدك سيبيني أمشي،

أنا وخلود وخالة زهرة صدقيني مش هينفع.

قعدت رغد - لأ أنا كدا اتشوقت أحضر

وجودهم واللي بيحصل، استعجلي بقى يا

طنط.

زقق جابر - استعجلوا الصوت عليك يا

متحاشة، قومي اطلعي الشقة فوق

وملكيش دعوة يا صفرا.

- ها يا طنط مش هترني تخليهم يجوا

النهاردة بدل بكرة؟

- طب ناولينى التلفون أكلمهم، هو أنا

عندي أغلى منك؟

شاور جابر على نفسه بدهشة - أنا؟! أنا يا

حجة إيه؟ أنا إبنك ولا إيه الدنيا؟

- ششششش، بيرن!

سابهم وخرج من الشقة بعصبية، بصت رغد

لعزة اللي حاطة التلفون فوق ودنها - هو ايه

اللي هيحصل لو جُم بالظبط مخليه مش

طايق نفسه كدا؟

- خلود؛ هي اللي مخلياه عامل شبه الدبور

كدا، والله بت غلبانة بس عبيطة حبتين..

بعدم فهم واستغراب قالت رغد - أيوة فين

المشكلة برضو؟

- سيببها لوقتها بقى، عايزاك تتفرجى
باستمتاع كدا.

سكتت رغد وعزة كملت اللي بتعمله،
اتحممت رغد وقالت بعد دقيقة صمت -
هو ... احم، يعني هو مجيتهم مهمة أوي
كدا؟ قصدي شكل جابر الموضوع مضايقه
بجد مش هزار زي ما أنا فاكرة.

- والله يا رغد أنا مش بإيدي، هي زهرة
كلمتني وقالتلي إنها نازلة البلد كام يوم
عشان شغل جوزها وهتيجي تقعدهم
عندي، أنا اللي فهمته إني اللي جيبهم عشان
أضايقه..

بصت ناحية الباب اللي خرج منه جابر
وكملت - يلا ربنا يستر ومايقتلهمش.

بزهل - للدرجة دي!!

وقفت رغد - هطلع أجيب تلفوني وحاجتي
وأنزل لعم عزيز.

- تنزلي تعملي إيه؟

- المحل، عشان أقف فيه!

- لأ طبعًا، أنتِ فوقتِ من اللي أنتِ فيه
عشان تنزلي؟ خليكِ هنا ما تنزليش في حته
النهاردة.

- أهو أنا نازلة بالذات عشان أفوق من اللي
أنا فيه، طول مانا سايبة نفسي لداغي
مش هعرف أفوق، هنزل ومش هخليني مدة
طويلة.

اخذت عزة نفس طويل وبصتلها بصمت
لثواني قبل ما تقول - اللي يريحك يا رغد.

طلعت عشان تجيب حاجتها فلمحت بطرف
عينها جابر فوق على السطح، دخلت البيت
بدون ما تتكلم أو تطلعه وجابت حاجتها.

خرجت فلقيته في وشها لفت عشان تقفل
الباب بالمفتاح بدون ما توجهله كلمة، اتكلم
هو - راحة فين؟

ردت بدون ما تلف وهي لسة مشغولة في
قفل الباب - نازلة المحل عند عمو عزيز.
لفت عشان تنزل فنزل وراها - استني.

بصتله فكمل - متزعليش مني.

- أنت عملت حاجة تزعل يتري؟

- مكنش ليه لزوم أتحمق عليك بسبب
حوار نعمة دا ولا تحت من شوية، بس أنت
بجد مش فاهمة حاجة يا رغدا!

خرجوا من بوابة البيت وبقوا في الشارع،
ماشيين جنب بعض بيتكلموا..

- أفهم إيه؟! هو حد منكم راضي يقول
حاجة!

وقف فوقفت هي كمان بتترقب لحد ما اتكلم
- أنا في بنت بحبها، بحبها جدًّا! فمتربطينش
بنعمة تاني..

كمل مَشي - وتاني حاجة...

قطع كلامه لما لقاها لسة واقفة في مكانها
بصدمة، بتحاول تستوعب اللي قاله.

- رعد!

بصتله واتقدمت ناحيته - تاني حاجة حوار
خالتي، أقسم بالله يا رعد هتندمي على كل
كلمة قولتيها! شوقك عشان تشوفيهم
هيموت لما يوصله!

- أنا مش فاهمة حاجة!

- مش جديد عليكِ، وصلنا..

طلعت على عتبة المحل فبقت أعلى منه
بكام سم، اتكلم بعد ما اتنهد - المهم
متزعليش، لما تخلصي رني عليا عشان
الحجة عايزاني أشتري كام حاجة ليها وممكن
أحتاج مساعدتك.

ابتسمت - اشطا يعم مش زعلانة، هخلص
وأكلّمك..

رجع كام خطوة لورا ورفع إيدته - سلام.

- سلام!

رجع البيت تاني..

بخطوات أشبه للجري..!

دخل بيتهم..

عزة قاعدة بتقطع خضار ومتابعة الشاشة
قدامها.

قفل التلفزيون، قعد على ركبته قصادها..

بصلها بدهشة وهي بصتله بعصبية.

قبل ما تفتح بُقها وتزعق فيه بسبب عملته

كتمها بجملته – أنا بحب رغد!!

بص حواليه – مش عارف إزاي ولا امتى بس

أنا بحبها، عمري ما حاولت مجرد محاولة إني

أقرب منها ولا عمري نيتي تجاهها كانت

وحشة بس...

بصلها – بس أنا فعلاً بحبها يا ماما!!

يتبع...

قبل ما تفتح بُقها وتزعق فيه بسبب عملته

كتمها بجملته – أنا بحب رغد!!

بص حواليه - مش عارف إزاي ولا امتى بس
أنا بحبها، عمري ما حاولت مجرد محاولة إني
أقرب منها ولا عمري نيتي تجاهها كانت
وحشة بس...

بصلها - بس أنا فعلاً بحبها يا ماما!!

سابت اللي كام في إيدها ويعدت اللي قدامها
في جنب؛ قربت شوية منه - آه، وإيه كمان؟؟

- أنا بقيت بحس بمشاعر جديدة، وبعمل
حاجات غريبة؛ يعني مثلاً.. أنتِ كان عُمرِك
في يوم لو حد جه قالِك جابر إينِك اعتذر لحد
واتحايل عليه لحد ما سامحه كنتِ
هتصدقيه؟

- لا والنبي ياخويا! اقطع دراعي كدا ولا
أصدق الكلام دا..

بصتله بعد ما استوعبت - أنت يا حيلة أمك
اعتذرت لرغد واتحايلت عليها كمان
تسامحك؟؟

استربع - يووه يا أمي! هو دا وقته؟ إحنا
عايزين حل للمشكلة دي دلوقتي.
حطت إيدها تحت ذقنها بتفكير - صح
صح..

لفت رأسها ليه بدهشة - أنت عبيط يابني؟
مشكلة إيه وحل إيه؟
كان ببص للاشيء قصاده وفجأة سقف
بايده - لقيتها..

بصلها وكمل - أنا هسافر.

- آه يا قلبي، يابني أنت عايز تشلني؟ أنت
أجرمت يا حبيبي عشان اللي أنت عامله دا
كله؟

- أيوة أنا لازم أعمل حدود، طالما في حاجة
زي كدا يبقى لازم أبعد..

- أنت عقلك تعبان؟

بصلها بإستغراب فكملت - يعني اللي أنت
بتعمله وتفكر فيه دا طبيعي؟

- أعمل إيه طيب؟

- يا حبيبي، اللي بيحب واحد بيروح يخش
الباب من بيته، مش يسافر!

- يعني إيه؟؟

- آه أنت هتجحش بقى.

- مش فاهم والله!

- اتجوزها!

عينه وسعت - اتجوزها؟ أنتِ بتقولي إيه
بس يامًا، رغد دي أختي، أختي.

- قوم يا جزمة يابن الجزمة، قوم من وشي

الساعة دي!

الجرس رن فقام عشان يفتح وهو عامل

يفكر في اللي جاي، لقاها في وشه..

بصتله بإستغراب وهي بتقلع اللي في رجلها

- إيه دا، منزلتش ليه؟

لف وشه وإداها ضهره - آه آه نازل أهو.

ابتسمت وهي بتبص لضهره بعدم فهم

بعدين دخلت، لفت عشان تبصله تفهم

سبب دورانه بالشكل لقيته بيلف تاني!!!

المسافة بين حواجبها ضاقت وهي بتلف

تاني، لقيته لَف برضو!!

- الله! في إيه يا جابر.

- ما تخشي يا رغد تشوفي عايزة إيه!

ندهتلها عزة - تعالي يا حبيبتي أنا هنا،
سيبك من أبو كلبة اللي عندك دا.

ضحكت رغد ودخلت وهي مش فاهمة
- سبب أفعاله الغريبة، وقفت قصاد عزة -
عمو عزيز لما عرف إني كنت تعبانة قالي
اطلعي ومنتزليش إلا لما تبقى كويسة.
- فيه الخير، ربنا يصلح حاله يارب.

- كنتِ عايزة إيه بقى، هأخذ جابر ونروح
المول ونيجي.

شاورت على الدُرج تحت شاشة التلفزيون
- خُدي الفلوس من عندك وجابر عارف أنا
عايزة إيه، متتأخروش عشان الجماعة بقى
شوية ويوصلوا؟

لفت وشاورت على مكان ما كان واقف -
هو ماله صح.

ضحكت - وقع..

- وقع فين؟

ضحكت عزة بصوت عالي فضحكت رغد
وهي مش فاهمة حاجة، خرجت عشان تنده
لجابر فملقتهوش - يا جابر!

- شوفيه على السطح يا رغد.

طلعت السطح عشان تشوفه، وقفت في
النص تدور عليه لحد ما لمحته واقف في
ركن مش بيعمل حاجة، قربت منه بخفة
لحد ما بقت وراه - أوعا يا جابر.

لّف بخضة - إيه يا رغد دا، حد يعمل كدا؟

- هو في إيه؟ مالك يا عم مش مروق ليه؟

- عايضة إيه؟ إيه اللي رجعتك من المحل

صح؟

- عمو عزيز اللي روحني، قوت أجيلك
نروح نشوف طنط عايضة إيه مرة واحدة، فَيلا!

- لآ انزلي أنتِ خليكِ معاها وأنا هروح.

- لا والله رجلي على رجلك، يلا.

- ياستِ انزلي واسمعي الكلام.

- ياعم قدامي يلا وبطل كلام.

- يا رغد!

- يا جابر!

أخذ نفس - طب ورايا يلا.

ابتسمت - اشطا.

نزلوا ورجعوا في حوالي ساعة إلا ربع، كانت
زهرة خالة جابر وخلود بنتها جُم، كان جابر
ورغد طالعت على السلم بيتكلموا..

- لأ والله الصلصة أهّي ياعم!

- يا عبيطة دي مربى.

- أقسم بالله؟ أنا فكراها صلصة!

- طبعي، مانت ماشوفتيش مربى بنت
ناس قبل كدا.

الباب كان مفتوح..

قلعوا اللي في رجلهم ودخلوا..

- حجة عزة، جبنالك ال ... أعوذ بالله!!

- ضربته رغد في كتفه ودخلت بإبتسامة -
السلام عليكم.

- إزيك يا جابر.

- زي الزفت يا خالتي والله، صفر المية
الحالة ضنك.

بصت لرغد - اممم، أنتِ مين يا حبيبتِي.

- أنا رغد.

- والله بجد؟

- جابر!!

بصوا ناحية مصدر الصوت..

جابر رجع كام خطوة لورا..

وعزة واقفة ورا بتبصله ببسمة واسعة

محدث غيره فهم معناها.

يتبع...

- جابر!!

بصوا ناحية مصدر الصوت..

جابر رجع كام خطوة لورا..

وعزة واقفة ورا بتبصله ببسمة واسعة
محدث غيره فهم معناها.

• - إزيك يا جابر، عامل إيه؟

ضحك - أنا زي مانتِ شايقة كدا يا خلود،
أنتِ عاملة إيه؟؟

اتنهدت وهي بتبصله - بقيت كويسة لما
شوفتِك.

رغد اتحممت عشان تلفت انتبته إن في
ناس تانية معاهم - تعالى يا جابر ندخل
الأكياس لطنط.

بص لرغد بسرعة - آه آه، الأكياس لطنط،
قصدي لأمي.

كانوا داخلين فوقففت خلود رغد - أنا
أعرفك؟

ابتسمت رغد ببشاشة - لأ أول مرة نتقابل..

- وتعرفني جابر منين؟

بصت رغد لجابر بتوتر فرد ببسمة سمجة -

وأنت مالك؟

رفعت زهرة خالته حاجبها - إيه يا جابر يا

حبيبي، مش طايقنا ليه؟

- أتتوا على دماغي يا خالتو..

بص لرغد - يلا يا رغد الجلاش هيسيح!

دخلوا الاتنين المطبخ عند عزة، وبمجرد ما

بقوا جوة لف جابر قفل الباب بسرعة، بص

لامه - هم هيباتوا يومين بس صح؟

رفعت سبابتها فوشه فعينه وسعت بسعادة

وهو بيسألها - يوم واحد بس! ياما أنت كريم

يارب!!

- أسبوع يا قلب أمك.

- أسبوع، أسبوع ايه دا؟ إحنا فاتحين بيتنا
فندق وأنا معرفش؟

بصتله رغد - صوتك عالي يا جابر، مينفعش!

- عالي؟ عالي عالي، يكش البعيد يفهم.

مسكت عزة الأكياس وبدأت تفضي
محتوياتها وهي بتتكلم - بقولك إيه يا جابر
هو أسبوع هيعدي هوا ولا هنعس بيه، أنت
كدا كدا هتبقى تحت مع أبوك وأنا ورغد
هناخداهم ونطلع نقعد فوق، ولا هتشوفهم
ولا هيشوفوك..

- دا كفاية البت بنت أختك اللي قاعدة برة
دي، دي مش هتهمد ولا تتبط كدا عبر لما
تتلزق فيا زي ما أنت شايقة كدا.

- طب خُدْ بِالْكَ إِن أَخْتِي دِي تَبْقَى خَالْتِكَ،
ونص كلمة كمان وهخلي الأسبوع ٢..

خبط رجله في الأرض بتذمر - يأمًا!!!

اتكلمت رغد بملل - خلاص يا جابر بقى
دانت ولا العيال الصغيرة ياخي! ما قالتك
نادرًا لما هتشوفهم، مكبر الموضوع ليه؟!

أخذت نفس وقالت بعد ما شدت صابع موز
من الطبق على الرخامة - بعدين المفروض
التفكير دلوقتي بدل ما يبقى إزاي حضرتك
هتفلسع منهم يكون هنقولهم إيه عني، أنا
مين وبعمل إيه عندكوا؟!

رمت القشرة في السلة وبدأت ترتب الحاجات
مع عزة اللي قالت - ولا هنقول أي حاجة،
فيها إيه؟

- إزاي يعني يا طنط، خرينا مش هنقول
حاجة الوقتي، بليل وأنا طالعة أنا؟؟ هدومي
وحاجتي اللي فوق؟!

سرحت وهي بتكمل - عشان كدا قولتلکم
اخذ شقة اجار عند أي حد..

رمى جابر بذرة البلحة اللي أكلها عليها وهو
بيقول بضيق - ما بلاش الكلام اللي يسد
النفس دا! فضي الأكياس وأنت ساكتة
وملكيش دعوة باللي هنقوله.

اتنهدت وكرملت مع عزة في حين ان جابر فتح
الباب وخرج، مَدَّ من قصاد زهرة وخلود اللي
كانوا بيتكلموا بصوت يكاد يكون مسموع.

بصلهم - منورين..

شاور على باب المطبخ - وحياة أمي اللي
جوة دي منورين.

فتح الباب وخرج وهم جوة بصوا البعض
ورجعوا كملوا كلام وكأن حاجة محصلتش.

- سمعتِ اللي قولته يابت أنتِ؟ ملكيش
دعوك بجابر دا نهائي، وبطلي تسبسيبيله كل
ما تشوفيه، من حلاوة أهله يعني؟

- يا ماما أنا بحبه! ومش هبطل غير لما
يحبني هو كمان.

- مانتِ محدش رباك، ماشية ترميله قلوب
كل ما عينك تيجي عليه، يابنتي لو عايزاه
يحيك يبقى تتقلي كدا وتعقلي، مش بقيت
كويسة لما شوفتِك! هو حباية بندول يا روح
أمك!

- حاضر يا ماما حاضر..

خرجت رعد..

بصتلهم وابتسمت - منورين المكان.

حركوا راسهم بدون ما يردوا عليها وهي
خرجت؛ لفت خلود بصت لأمها - هي مين
البت دي صحيح، مش فاكرة إني شوفتها
هنل خالص!

- أنا عارفة! خالتك تيجي تقولنا دلوقتي،
قومي بس أنتِ غيري هدوميك وريحي
شوية لحد بليل نبقى نكلم أبوك.

بليل، كانوا قاعدين كلهم على طرابيزة كبيرة
ملمومين حواليتها عشان ياكلوا، نفخ جابر
بضيق وهو بيكلم نفسه - مالها الطبلية
وقعدة الأرضية يعني؟ الواحد يتمزج بالأكل
إزاي كدا؟

- يا جابر صوتك عالي!

- بقولك ايه يا رغد، أنا على أخرى.

- أنا غلطانة إني بنبهك أصلاً.

- آه ،خلكِ في حالِكِ بقى.

قالت خلود اللي متابعاهم بعينها بعصبية -
هو انتوا بتقولوا ايه وموطنين صوتكم كدا؟

رد جابر - وأنتِ مالِكِ..

ضربته رغد في جنبه فقال بسرعة - قصدي
ايه اللي دخلكِ؟

ضربته تاني فبصلها - يوه! أقول إيه طيب.
ضحكت بإحراج - جابر بيحب الهزار خالص
يا جماعة.

- أنتِ مين بقى يا عسولة؟

سألته زهرة فردت عزة وهي بتناولها رغيف
عيش - جاية من ناحية قرايب فتحي
جوزي، قاعدة فوق في شقة جابر.

سألت خلود بإستنكار - اللي هنقعد فيها؟

- آه يا حبيبتي، المكان فوق واسع، أنتِ يا
زهرة وخوخة تناموا على السرير وأنا ورغد
نبقى نفرش على الأرض كدهو أي حاجة.

بصت خلود لرغد - أنتِ بقى جاية البلد هنا
ليه؟ دراسة ولا شغل.

جاوبت رغد بإختصار - شغل.

- اممم..

بصلها جابر - متعمليهاش تاني.

- هي إيه؟

- اممم دي، هو ايه اللي اممم هترجعي

فوقنا ولا إيه!

بصتله خلود بغیظ وكملت أكل بهدوء، اليوم

خلص على كدا! عرفوا رغد على إنها من

قرايب فتحي وبعدين طلّعوا لفوق حسب
التقسيمة.

قبل الفجر بدقايق، صحى جابر بإنزعاج على
صوت تلفونه بيرن، بص للإسم ثواني بعدين
اتعدل لما شاف إسم رعد، فنح عشان يرد
بقلق لقاها قفلت وبعته رسالة..

(صحيت؟)

بص للرسالة باتسغزاب بعدين رد (أيوا، في
حاجة ولا إيه؟)

(لأ مفيش)

كنت بصحيك عشان تصلي الفجر)

بص لرسالتها ثواني بيستوعب وبتلقائية لقي
نفسه بيبتسم، شد اللحاف غطى وشه بيه
وقعد يضحك زي العبيط!

نام على بطنه وحط التلفون قصاده، سند
راسه على إيده وهو بيتفرج على الرسالة
باستمناح وكأنها فيلم مش كام كلمة عاديين!

(جابر! أنت زيمت تاني؟)

بعنت رغد لما لقيته طول في الرد عليها،
فاتعدل بسرعة وهو بيمسك التلفون عشان
يرد عليها (صاحي صاحي)

(طيب)

صحي عمو فتحي بقى وروحوا صلوا سوا).
قفلت رغد التلفون ولفت لعزة اللي بتنشف
دراعها مكان مائة الضوء - صحى أهو.

- قولتيله يصحي أبوه؟

- آه.

بصت رعد ناحية الأوضة بتاعتها واللي نايم
فيها خلود وزهرة - هم هيصحوا ولا
نصحيهم إحنا؟

جاوبتها عزة وهي بتلبس إزدال الصلاة -
معرفش إذا كان هيصحوا، أنا معرفش ادخل
أصحيهم أنا بصراحة.

هزت رعد رأسها وهي بتلبس الطرحة،
وجنبها عزة بتفرش المصلية على الأرض
استعدادًا للصلاة.

يتبع...

- والله فراقك صعب يا خالتي!

قالها جابر وهو بيثيل الشنط الخاصة بزهرة
وخلود وبيطلعها برة بيتهم، خبطته عزة في
كتفه عشان يسكت وهي فاهمة نيته في

حين قالت خالته زهرة - واضح يا جابر يا
حبيبي، واضح من غير ما تقول.

- طب كنتِ استني اتغدي معانا ولا حاجة،
دا يدوب أمني لسة طافية على الأكل...

لف بص لأمه - ولا أنتِ ايه رأيك يا حجة؟

برقتله عزة عشان يسكت فابتسملها
بسماجة، كلهم خرجوا من البيت فوقفت
رغد عشان تقفل الباب قبل ما ينزلوا
يوصلوهم لتحت.

كانت عزة ماشية قدامه مع زهرة وبنتها
خلود و وراه رغد، اتكلم بعد تنهيدة طويلة
مسموعة - مش قادر أوصفك البيت في
وجودكم كان حلو إزاي...

لف بص لرغد ببسمة واسعة وقال بصوت
كله حزن عكس تعبيرات وشه - هيبقى

وحش أوي من غيرهم! هيفضى علينا يا

رغد!

هزت رأسها بصمت وهي كاتمة ضحكتها
بالعافية على أسلوبه وطريقة كلامه، وصلوا
الشارع تحت فبدأ يحط شنطتهم في العربية
اللي هترجعهم - كان نفسي نتلم على
طبلية واحدة للمرة الأخيرة، نضحك ونهزر
ونحكي ذكريات.

همستله رغد - متفق ورش يا جابر، باين إنك

كذاب أوي يعني!

ركبت زهرة العربية ورا وجنبها خلود بنتها،
وقدام كان السواق وزوج زهرة، وطت عزة
على الشباك - لو عوزت أي حاجة كلميني
على طول..

رفع جابر إيديه للسمما - يارب ما تحتاج حاجة
يارب.

- خلي بالك من نفسك يا حبيبتى.
بعدت عزة عن العربية عشان تتحرك، وقفت
جنب رغد وجابر والتلاتة رفعوا ايديهم
يودعوهم.

- يارب ذهاب بلا عودة، يارب يكون وداع بلا
لقاء.

ضغطت عزة على رجليه - يارب نتلم بقى
ويبقى عندنا ذوق.

- آه آه، إيه يا حجة في إيه رجلى!

- أنت هتتربى امتى ويبقى عندك أدب زي
الناس؟

- يا حجة شيلي بس رجليك ونتفاهم بعدين.

- ما ترد عليا! أنت قولت ايه لخلود بالظبط؟

قولتلها إيه يا ض؟

- ياما رجلي معتش قادر وربنا، يلهوي

ارفعيها بسرعة!!

بعدت عنه عزة فبص لرغد اللي ميتة من
الضحك في جنب - اضحكي اضحكي، بدل
ما تشيلها عني يا أنثى براس خرتيت أنت!

زقق عزة - كلمني هنا..

بصلها فكملت - قولت إيه لخلود؟ البت يا
حباية عيني مقطومة من أول إمبارح.

كانت رغد بطلت ضحكت ومع سؤال عزة
رجعت تضحك، بصتلها عزة بإستغراب
بعدين باستدراك وصدمة قالت - لأ!! يعني
أنت عارفة اللي حصل يا رغد؟
وماقولتي ليش؟؟

شاورت رعد على جابر - والله هو اللي

محلّفي ماقولش!

بصتله عزة - ما تنطق تقول هبيت إيه؟!

دخل من بوابة البيت وقفلها بعد ما دخلوا
الاتنين، قعد على السلم بيشوف رجليه اللي
بتوجهه وهما واقفين قصاده - قولتلها يا
خلود يابنت خالتي أنتِ مش في دماغي،
وفكك مني عشان أنا في واحدة غيرك
شاغلاني.

عزة عينها وسعت بصدمة - يعني إيه؟

- يعني خليتها تحل عني! أنا قسماً بالله
كنت على تكة وأهب فيها! الحمد لله جت
على قد الكلمتين دول.

قربت منه عزة وعلى حين غفلة كان بيحرك
رجليه بألم مسكت وشه بإيدها وضغطت

عليه - لسألك دا ولا سيف؟ إيه الكلام السم

دا؟! ما عندكش دم ياض أنت؟؟

اتكلم بصعوبة وكلمات معظمها غير

مفهومة بسبب ضغطها - ما هي بنت

أختك اللي مدلوقة!

بعدت عنه عزة واتكلمت بجدية ولوم ونبرة

شديدة - في حاجة إسمها ذوق يا جابر، كان

ممكن بدل ما تقولها الكلمتين المقرفين

دول تفهمها وبدون ما تخرجها، دي مهما كان

بنت خالتك!

بصت لرغد وبنفس النبرة كملت - وأنتِ ...

مكنش ينفع تسيبيه يعمل كدا، كنتِ اقفيله

وقويله عيب، كنتِ حطي نفسك مكانها يا

رغد.

- والله يا طنط أنا سمعته وهو بيقلها
بالصدفة، ولا كنت أعرف إنه هيقول كدا أصلًا!

- يبقى كنتِ قولتيله إن اللي عمله عيب
ومينفعش، مش تضحكي وكأن اللي عمله
عادي.

بصت لجابر وبحدة قالت - وسعلي عشان
أطلع.

بعد عن طريقها فطلعت وقفلت الباب وراها
بقوة، بصت رعد لجابر بضيق - عجبك؟ أهى
زعلت مني.

طلعت هي كمان وهي زعلانة بسبب زعل
عزة منها وفضل هو قاعد مكانه، ماسك
بأيده رجله وبالإيد الثانية وشه.

بليل، دخل فتحي من باب الشقة، كان
متفاجئ بهدوئها والصمت اللي، كان دايمًا

يطلع يسمع صوت ضحك، هزار، وزعيق، كان
يدخل يلاقي رغد في وشه بتستعد للخروج
عشان هو طليح؛ لأنها عارفة إنه مش بيحب
وجودها، لكن الهدوء دا غريب عليه!

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

- أومال فين جابر؟

شاورت بالريموت في إيدها ناحية أوضة جابر
- مرزوع جوة في الأوضة.

اتحمم - ورغد؟

بصتله بطرف عينها - فوق، عايز حاجة منها
ولاي إيه؟

- لأ مش عايز، أنا داخل أغيّر هدومي على
ما العشا يجهز.

قفلت التلفزيون و اتعدلت في قعدتها -
استنى يا فتحي..

لف بصلها فكملت - عايزاك في كام كلمة.

قرب قعد قصادها - في إيه؟

- رغد...

- مالها؟؟

- هتنزل تتعشى معانا.

رفع حاجبه ورد بإستنكار - ليه؟ ماهي كانت
بتنزل تتعشى معانا الفترة اللي فاتت عشان
أخيتك ماتشكش في حاجة وقولت ماشي،
إنما إيه حجيتك دلوقتي؟

ردت عليه بعصبية - وأنا يبقى ليا حجّة ليه؟
أنا عايزاها تنزل تاكل اللقمة اللي بتاكلها
معانا بدل ماهي من ساعة ما جت عندنا

وهي بتاكل فوق لوحدها! بعدين أنت كل
الشهور اللي قعدتهم معانا دول ماخلوكش
كدا تحس إن البت دي بنت ناس ومتربية؟!!

سكتت للحظة وكملت بعدها على طول -
بلاش، حكايتها ما أثرتش فيك وحسستك قَدَّ

إيه البت دي تعبت في حياتها؟ في إيه يا
فتحي؟ مفيش في قلبك ذرة رحمة؟؟؟

- لأ يا عزة مفيش، أنا ياستِ بني آدم جاحد
حلو كدا؟ وأقولك ... البت دي رجليها مش
هتخطي البيت هنا تاني، ولا غدا ولا فطار ولا
عشا، مادام مش عجيبك حاجة بقى..

وقف واتحرك ناحية الأوضة وهو بيبرطم
بعصبية - الله يحرق ديمك يا شيخة زي ما
حرقتي دمي..

دخل الأوضة وقفل الباب وراه بقوة، ربع
ساعة وخرج لقى جابر قاعد مكان أمه اللي
ميعرفش هي راحت فين.

- عايزك يا بابا في كلمتين.

رفع فتحي جلبيته وقرب منه - يا مصبر
العقل والدين يارب..

قعد - أديني قعدت، نعم أنت كمان؟؟

- أنا كمان؟ في إيه يا حج؟؟ لأ لو هتزعق من
أولها أقوم!

- هتنطق تقول عايز إيه ولا أتهدب أقوم أنا..

- لأ لأ هقول، بصراحة يا بابا..

سكت فبصله فتحي - ما تقول يا بني

سامعك!

- بص يا بابا أنت عارف إني كبرت وعايـز
أكمل نص ديني.

- إنجاز!

- بابا أنا عايـز اتجوزت رعد..

يتبع....

- بص يا بابا أنت عارف إني كبرت وعايـز
أكمل نص ديني.

- إنجاز!

- بابا أنا عايـز اتجوزت رعد..

• غمض جابر عينه بمجرد ما قال جملته،

وكان انفجار على وشك الحدوث!

فتح عينه مع الصمت اللي طال، بص

ياستغراب لفتحي أبوه اللي بيصله بهدوء.

- يا بابا!

- ما تقول عايز إيه!

- رغد يا بابا رغد.

- آه .. مالها بقى رغد؟

- عايز اتجوزها.

- يعني إيه؟؟

- إيه يا حج في إيه؟ لأ صحصح معايا كدا

وفوق، بقولك عايز اتجوز رغد سامعني؟؟

رد عليه فتحي بإنفعال - والله العظيم بجد!

وماله يا حبيبي إتجوزها، أنت تتجوزها وأمك

تزعق عشانها وأنا كيس جوافة مليش ستين

لازمة ولا أي رأي وسطكم!

بصله جابر بدهشة و بجدية رد عليه - إيه

العلاقة؟؟ إيه علاقة إني عايزة أتجوزها بإنك

ملكش لازمة؟ إيه علاقة حُب أمي ليها بإنك

ملكش لازمة؟؟ لزمته إيه العصبية دي!؟

اتنهد قبل ما يكمل - أنت اللي مش بتحبها

يا بابا، ما تجيبهاش فينا! رغد إنسانة جميلة

ومعملتش أي حاجة وحشة لينا ولا حتى

فكرت، حرام عليك معاملتك ليها؟؟

بص لأبوه اللي ساكت فكمل بأمل إن كلامه

يأثر فيه - ليه يا بابا تكون السبب في عمل

مشاكل نفسية وصحية لبني آدم

ماسببلكش أي أذى؟؟ أنت ماتعرفش رغد

بتعمل إيه بعد كل مرة بتشوفك وتشوف

بعدك عنها وكأنها شخص مُعدي! التفكير

بيتعبها، وحضرتك مش مخلي أي فرصة إلا

ولازم تبين ليها قد إيه أنت مش طابقها وقد

إيه أنت عايزها تمشي، كل دا من نظراتك!!

ابتسم بسخرية – ما بآلك كلامك يا بابا! أنا
معرفش أنت اتكلمت معاها قبل كدا كام
مرة بس المرة الوحيدة اللي شوفتك بتكلمها
فيها قولتلها كلام محدش يستحمله ولا يقبله
على نفسه، كلامك كان سبب في مصيبة
كبيرة، كلامك خلاها تمشي بدون ما تقول
لحد وترجع بلدها اتعرضت لموقف كتير
وحشة وهي في طريقها ومعرفتش تتصرف،
آخرهم كام شاب كانوا هيهجموا عليها! ولولا
ربنا اللي بعتهلها اللي ينجدها مكنتش أعرف
هيحصل إيه!

وقف جابر – مش عايز منك غير إنك تقعد
مع نفسك، تفكر وتحسبها كويس، يترى رغد
دي عملت حاجة تستحق اللي أنا بقابلها

بيه؟؟

خرج جابر من البيت وساب وراه أبوه اللي
مانطقش بكلمة واحدة، وكأن كلام جابر ليه
زي ضربة فوقته أو خليته يبص لكل حاجة
من جانب تاني فقعد مكانه بيمسح على
وشه ويبستغفر..

جابر طلع الشقة فوق عند رغد، كان الباب
مفتوح ومن شبشب أمه اللي برة عرف إنها
جوة، خبط على الباب - ياللي هنا..

ردت عليه رغد - تعالى يا جابر.

دخل - بسم الله..

بص حواليه بإستغراب - فين أمي؟

شاورت على الأوضة - جوة، طلعت قاتلي
متفكريش يعني إني طالعة عشان اصالحك
أو حاجة، أنا طالعة مقموصة من فتحي بس..

- أمي عملت كدا بوشها؟

– آه والله، وقامت زقاني برة الأوضة وقفلت

عليها!

وقف ورا الباب – يا حجة، عندي ليك خبر

يستاهل فتح الباب..

وقفت رغد جنبه – خبر إيه؟؟

– ما يخصكيش، روعي اعمليلنا كوبايتين

شاي..

– أنت عبيط يالا؟ فاكر نفسك سي السيد

ولا حاجة؟؟ اعمل اللي عايزه لنفسك..

بصت للباب – طنط ممكن تفتحيلي،

متزعليش مني بقى! كدا كدا الغلط أصله

من جابر يبقى أنا ذنبي إيه تزعلي مني؟

– بلاش قلة ذوق بقى، يا تهديها علينا إحنا

الاتنين يا ماتنطقيش!

بص ناحية الباب وكمل بصوت عالي - يامًا

والله خبر يستاهل، افتحي بقى!

بمجرد ما خلص الجملة الباب افتتح، بصتله

عزة بقرف فابتسملها - أنتِ ست جدعة

والله..

دخل ولف عشان يقفل الباب فوقفته رغد

- إيه إيه أنا داخلة!

- داخلة فين يا حبييتي! أنا عايز أمي في

كلمتين لوحدنا.

- والله!

- آه والله، وسعي كدا بقى..

قفل الباب في وشها فوقفت رغد قصاده

بتبص بزھول، وجوة قعدت عزة على السرير

ومسكت التلفون - يانعم؟ خبر إيه اللي

قارفني بيه دا؟؟

قعد قصادها واتكلم بحماس – أنا قولت
لأبويا إني عايز اتجوز رغد.

رفعت عينها عن التلفون وبعدم تصديق
وبسمة قالت – بجد والله؟ يالهوي! وقال
إيه؟؟

– لسة مردش..

غمز – بس آي ثينك هيوافق...

ملحقش يخلص جملته!

اتفاجئ بيها بتزغرت!!

اتنفض من مكانه بصدمة وقرب منها – بس

... بس الله يسترك.

– بس إيه بس دانا هنزل أوزع شربات

دلوقتي.

- اهدي ياما في إيه؟! أنا لسة مقولتش لرغد
أصلًا! ولا حتى أعرف رد أبويا، بتزغرطي على
إيه؟ على خيبتني؟؟

- خيبة تخيبك ياوولا، أنت ماقولتش لرغد
لسة؟ قوم يابن الهبله قولها، حقا ياربي الواد
العبيط داهو!

بصلها بصدمة - أقولها؟! أقولها إيه استهدي
بالله كدا، أنا مش قايل حاجة دلوقتي
خالص.

رفعت حاجبها وقالت بتهديد - طب وحياة
أمك لو ما قومت قولتلها لأقول أنا، لعب
عيال هو ولا إيه؟؟

بصلها وقال بترجي - لا بالله عليك اصبري،
أنا مش عايز أصدمها مرة واحدة..

- أنت مش هتبطل عبط بقى؟ يا بني يا
حبيبي فهمني؛ لو مقولتش واطكلمت
دلوقتي هتنطق امتي؟؟ طالما في الأول وفي
الآخر هتقول يبقى خير البر عاجله!!

رد بتفكير وتوتر - تفتكري؟

- افكر جِدًّا! يلا، يلا قوم وريني عرض
أكتافك.

قام فتح الباب..

بص للمكان حواليه بحثًا عنها..

نادى لما ماشافهاش - يا رعد.

جه صوتها من المطبخ - أنا هنا.

لف بص لأمه فشاورلته يتقدم ويروح يتكلم

معاها، رفع ابهامه لفوق وبعدين لف

واتحرك ناحية المطبخ بعد ما أخذ نفس

طويل..

- رغد.

ردت بعصبية - عايز إيه؟

- عايز أتكلم معاك في موضوع مهم.

- مش فاضية والله زي ما حضرتك شايف.

شد الكوباية اللي في إيدها منها - لأ دا مهم
خالص والله.

حطت إيدها في وسطها - عايز إيه يا جابر.

- عايز أتجوزك..

بصدمة - إيه؟!!

عينه وسعت هو كمان بصدمة - إيه؟!!

- أنت بتقول إيه؟

ابتسم بتوتر وهو يحيط الكوباية - أنا بقول

إيه فعلاً!

- جابر!

- نعم؟

- إحنا أخوات بس يا جابر، دماغك يوديك

كدا يجيبتك كدا تفوق على طول.

رد بعصبية - لأ ياختي إحنا مش أخوات ولا

حاجة..

بصلته رغد بصدمة لغضبه الغير مبرر على

جملة عادية قالتها! في حين كمل هو وهو

بيشاور على راسه - ودماغي أنا حر فيه

أوديه .. اجيبه براحة راحتي..

- جدع يا قلب أملك جدع.

لف بص لعزة اللي كانت واقفة على أعتاب
باب المطبخ - ثانك يو مامي.

يتبع...

- وبعدين يعني، هعمل إيه؟

- محدش كان قالك تجحش يا جابر يا
حبيبي، هو اللي يروح يقول لواحدة إنه عايز
يتجوزها يقولها خبط لزق كدا ولا يمهد
وياخذها واحدة واحدة؟

- ما أنتِ اللي قولتِ خير البر عاجله يأمّا!

- يا بني يا حبيبي..

خبطت على راسه - شغل سلطانية
الشوربة اللي فوق دي شوية وافهم الكلام،
بقولك خير البر عاجله عشان ماتطولش في
إنك تقول ليها، مش عشان تروح تقولها
سلامو عليكو عايز أتجوزك يا رعد!

نفخ - والحل إيه؟ دي قافلة على نفسها
من امبارح! حتى الشغل منزلتوش!

- والله أنت اللي عكيت يبقى تنضف وراك،
ماتوجعش دماغى.

- طب قومي خبطي عليها طيب لتكون
عملت في نفسها حاجة، دي عقلها تعب
وممكن تعمل أي عَبط عادى.

- ياعم سيبها على راحتها! سيب البت تاخذ
وقتها ومتبقاش خنيق كدا، بعدين
ماتوجعش دماغك؛ رغد أعقل بكتير من إنها
تعمل حاجة في نفسها.

طبطبت على رجليه - قوم أنت بس إنزل
لأبوك واتكلم معاه وشوف رأيه إيه، مش
عايزين أي حاجة تتم وهو مش راضى عنها!

- ماهو لو بس يبطل نُشوفية الراس اللي
هو فيها دي كل حاجة هتبقى زي الفل، دي
البت حته نسمة محدش مايجبهاش!

- طب لاحظ يا قلب أمك إنك قاعد قصاد
أمك، حسن ملافظك كدا لحد ما يبقى في أي
حاجة، طول مانتوا مفيش حاجة ربطاكم
ببعض جسك عينك الاقيك بتقول الكلام
ده، لا قدامي ولا ورايا.

وقف - طب براحة بس عليا، براحة!

وقف برة البيت بيلبس الكوتش - عايزة
حاجة من برة وأنا جاي؟

- آه ياريت ترجعلي بموافقة أبوك، عايزة
أفرح بأي حاجة قبل ما أموت ياللي
تنشكوا!!

فوق عند رعد، قاعدة فوق السرير ضامة
رجليها ليها وبتبص قدامها بشرود، على
وشها ابتسامة بتظهر وتختفي كل شوية.
شدت البطانية على وشها ونفخت بضيق -

آآآه!!

دماغها هينفجر من كُتر التفكير! مش عارفة
تقرر ولا تتصرف إزاي بعد موقف إمبراح.
ومن إحراجها وكسوفها مش عارفة تنزل
تمارس روتين يومها كالمُعتاد! هتواجههم
إزاي وهتقولهم إيه؟؟ طب و ردها اللي هم
مستنينه!

طب توافق ولا ترفض؟

لو على جابر، فهو شخص كويس من جميع
الجوانب؛معاه شهادة بيشتغل شغلانة
كويسة ودّخله كويس، ملامحه مش وحشة

بل ملامح راجل مصري عادية جِدًّا، لكنها في نفس الوقت مميزة! شخصيته مزيج جميل ما بين المرح والجَدِّ، مميزات صفاته غلبت عيوبها، والأهم من دا كله إنه شخص حنون.

هي عمرها ما بصت لجابر على أساس زوج ليها! مش شايفاه غير أخوها، لكن بعد عرض إمبراح وهي عمالة تفكر فيه كزوجها، بتتخيل حياتهم سوا وكمية الدفي والحنان اللي فيها..

داخل من باب شقتهم بدوشته المعتادة وهزاره، شايل في ايديه طلبات البيت وشوية حلويات ليها، بيدخل المطبخ يلاقيها لسة بتجهز في الأكل فيقف يساعدها، يقعدوا ياكلوا ومع أول معلقة ياكلها يمस्क إيدها بيوسها ويقولها تسلم ايدك يا رودي؛ حياة

مثالية..♡

كانت بتبتسم بسعادة وهي بتتخيل، ولكن
ابتسامتها تلاشت وهي بتفكر مع نفسها،
إزاي برضو؟ هتوافق إزاي كدا!!

ضربت بايدها على السرير وهي حاسة
بإرهاق بسبب التناقض اللي بيحصل في
تفكيرها من امبارح، حطت رأسها على
المخدة على أمل يوقف عقلها تفكير وتنام.

ولكن محصلش،

رجع عقلها يفكر تاني،

بس بشكل اسوء...

”هو لو أنا وافقت، جابر هيجي يطلبني من

مين؟؟

من أمي اللي متبرية مني؟ ولا من قرايبي

اللي محدش فيهم بيطقني؟“

”طب وفتحي أبو جابر، هيوافق عليا؟ أنا اللي

لما بيثوف وشي بيستغفر ١٠٠ مرة؟“

”هو أنا يارب وحشة؟ وحشة لدرجة كل دا

يحصل في حياتي؟ أنا معملتش حاجة ولا

أذيت حد يارب!“

”ليه أمي تبعد عني بسبب غلطة ارتكبتها

هي؟

ليه أواجه نظرات الناس وكلامهم عني وأنا

المظلومة يارب؟

ليه أبو جابر شايفني وحشة يارب؟“

وبدأت رغد تعيط،

اتقلب خجلها وفرحتها بطلب جابر .. لوصلة

من البكاء والحزن.

عند جابر وأبوه تحت في المحل، دخل -
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رفع فتحي راسه - وعليكم السلام ورحمة
الله، إيه مش رايح الشغل؟

قعد على كرسي من الكراسي - لأ رايح،
عايز أتكلم معاك الأول وأشوف ردك.

قرب منه فتحي وهو بينشف إيده - تعرف
ردي على إيه بالظبط؟

- حوار امبارح ياأبا.

قعد - آه عارف، تعرف ردي في إيه برضو؟!

- على جوازي من رعد.

رفع فتحي كتفه - طب ما تتجوزها!

بصله جابر بإستغراب وهو مش فاهم معنى
رد فعله دا، فاتكلم فتحي بتوضيح - بص يا

جابر، حبي أو كرهني للبننت دي مايدينيش
الحق أقولك آه أو لأ عليها، أنا كأبوك مُهمتي
أعرف البننت دي محترمة تليق لعيلتنا أو لأ،
إنما أجبرك عليها أو أرفضها دا مش دوري.
بصله جابر بدهشة - يعني أنت عارف إن
رغد محترمة وتليق ليا أهو!

- وأنا عمري ما قليت من أدبها أو احترامها،
أنا كانت مشكلتي معاها هي وجودها معنا
واقترامها لينا مرة واحدة كدا، واحدة ولا
نعرفها ولا تعرفنا دخلتوها بينا وسكنت عندنا
وكأنها من بقية أهلنا، عايزني أبقى عادي كدا
من ناحيتها إزاي؟؟

اخذ نفس وكمل - يابني أنا رب الأسرة،
يعني وظيفتي أحميكم وابقى سند وضهر
ليكم، يعني كل كبيرك وصغيرة في حياتنا أنا
مسؤول عنها، طبعي أبقى موسوس تجاه

أي حد يقرب سنتيمتر مننا، لازم ابقى عارفه
وعارف أصله وفصله مش أي حد كدا
والسلام!

خلص فتحي مستني رده ابنه، فبصله جابر
وقال بعد تنهيدة طويلة - يااااااه، أنت بقيت
شاعري كدا امتي ياأبا؟؟

وقف فتحي وزعق وهو بيقلع شبشبهه -
قوم يابن الكلب روح شغلك قوم، دا الواحد
مايتكلمش معاك كلمتين جَد أبدًا!

يتبع...

- إيه يا جابر الانشكاح والانشرح ده؟ قبضت
ولا إيه؟؟

- لأ يا خفة ماقبضتش، ووسع بقى عشان
أنا مزاجي رايق ومش عايز أعكره.

- طب ما تروق مزاج العبد لله الفقير
وتقولي حصل إيه.

سند على الحيطه واتنهد - آخذ الجواب بس
واروق عليك وعليهم وعلى ناهد وكلنا.

- جواب ايه، أنت بتخطط لحاجة من ورايا؟؟

- عايز الصراحة يا صااا؟

بصله صاحبه بترقب وفضول فابتسم
بسماجة وهو بيرد عليه - آه..

بص للسما وكمل بعد أخذ نفس طويل -
بخطط لحاجة كبيرة وجميلة.

سند عصام جنبه - يبقى هتتجوز.

بصله جابر بإستغراب ابتسم عصام - أيوة دا
روقان البدايات، صمّه زي إسمي.

رفع جابر حاجبه واتعدل - صمّه إزاي..

غمز - أنت اتجوزت قبل كدا وأنا معرفش ولا

إيه يا حُب؟

- لأ بس شوفت نفس المشهد في مسلسل

من كام يوم، بالك أنت أنا من غير

المسلسلات دي ما كان في حاجة شالت

عني.

- طب اقفل بقى على سيرتها عشان وحياة

أمي يا عصام لو فتحت بُقك طول اليوم عن

المسلسلات الزفت اللي بتابعها دي لأكون

مدخل شبشبي في بُقك.

بصله عصام بقرف - أنت أصلًا حتة جاهل

ولا بتفهم في الرُقي، خليك انت في المصري

وياسمين عبد العزيز وسيبلي أنا الكوري و

.IU

- أيوه؟ دي من اسكندرية دي ولا إيه؟

بصله من تحت لفوق - مش بقولك جاهل.

سابه عصام ومِشى فنادى جابر - ولاا يا
عصام، سيد مكاني النهاردة..

رد عصام بصوت عالي بدون ما يلف - عندها
يا حبيبي.

- وحياة أمك ياسطا النهاردة بس، خليك
جدع بقى.

- عندها..

قرب منه جابر بخطوات سريعة أشبه للجري
بعدين نط وحوط إيده حوالين رقبتة - ياض
بّطل رخامة! النهاردة يوم مهم.

- يعم وسع خنقتني، مش أنت مستكبر
تحكيلى بتعمل إيه ولا في إيه شوف حد بقى
غيري يسد مكانك!

- دانت قموصة أكثر من أمي والله!

شال ايديه من حوالين رقبتة وقال بجدية
وهوا بيبيص قدامه - كل الحكاية إني مش
متأكد لسة، أنا بس مش عايز أقعد أرغي
كثير!

وقف عصام ولف بصله، خبط على كتفه -
الكلام دا تقوله لحد غريب يابا، مش ليا.

- الحوار طويل!

- قعدة القهوة مأثرتش في حاجة.

- والشغل؟!!!

- روح شوف حد يسد مكأنا إحنا الاتنين.

في بداية الليل؛ الساعة ٩ ونص تقريبًا، كان
جابر راجع البيت بعد ما قضى الوقت اللي
المفروض يكون فيه في الشغل مع عصام

صاحبه، بيحكيله كل حاجة من البداية
تقريبًا؛ من أول مرة شافها فيها، لحد لحظة
اعترافه ليها.

دخل المحل على أساس يلاقي أمه
فملقهاش، بص لفتحي بإستغراب - أومال
فين أمي؟

- انا عارف منزلتش ليه؟! بتتلكك أمك دي
والله، بتتلكك.

- بتتلكك ايه بس الست كتر خيرها ملاحقة
علينا، شد حيلة يابا عايزك على آخر الشهر
تخسلك اتنين ثلاثة كيلو ولا حاجة.

رفع فتحي راسه وبصله وهو ساند بإيديه
على الرخامة - تعرف تغور من وشي؟

ابتسم بسماجة بعدين سابه ومشى، طلع
البيت عندهم فوق الأول فلقى أمه في
المطبخ.

دخل - إيه الدنيا؟

- الحمد لله كويسة.

- بجد؟ نزلت ولا طلعتي ليها؟

لفتله - هي مين؟

- رغد.

- أنت بتسأل على رغد.

ابتسم بغباء - أومال أنتِ فاكدة إيه؟ صباح

الفل!

بصتله بقرف من تحت لفوق - أنا قولت

برضو الجِثة المنتنة اللي أنا خلفتها

مايطلعش منها الكلام دا.

مد إيدِه في طبق البطاطس المتحمرة - أيوة

برضو عاملة إيه هي؟

ضربته على إيدِه - إيدَك، إيدَك يا حشرة..

بصتله بعصبية - مَدّ اطلع برة لحد ما

أخلص، إخلص!

شد شوية بطاطس على غفلة منها وملى

بُقه بيها وبعدين طار لبرة، وقفت عزة في نص

المطبخ وزعقت - يارب! يارب أنت اللي

عارف يارب!

دخل راسه من الباب - طب مانتِ

مقولتيش برضو هي عاملة إيه؟ نزلت ولا لأ؟

أكلت ولا لأ.

ردت بضيق وهي بتقلب اللي في الطاسة -

لأ مانزلتش من الصبح، وبطل كلام بقى

عشان أعرف أركز في اللي بعمله.

- يلهوي! مانزلتش من الصبح وأنت هادية
كدا، حجة البت بتضيع مننا!

لفت شوحت المعلقة في الأرض - بس بقى!
بس بقى ياللي تتشك في فخادك أنت، ١٠٠
مرة قولنا ما تتكلمش وأنت بتطفح، برضو
بيتكلم ولا البقرة اللي بقها برسيم..

كملت وهي بتبصله بتريقة - بعدين
هتضيع ليه يا حيلة أمك إحنا حابسينها،
قولنا ١٠٠ مرة اديها مساحتها، اديها مساحتها
اديها مساحتها.

بلع ريقه بتوتر بعدين وطى جاب المعلقة،
حطها بهدوء فوق الرخامة بعدين رجع لورا
ببسمه - سوري مامي.

خرج من المطبخ وهو سامعها جوة
بتستغفر، قعد في الصالة ومسك تلفونه

شوية، بعدين نادى – أمّا، النور هيقطع
كمان ربعاية بسرعة عشان ميقتعش عليها
وهي لوحدها فوق.

– بس يابن النحنوحة يا ملزق.

ضحك ببلاهة – حبييتي تسلميلي.

خرجت عزة بعد دقايق من المطبخ شايلة في
أيدها عمود أكل، حطيته على الطرابيزة –
قوم هات الإزدال بتاعي من جوة؛ بسرعة
قبل ما يقطع.

وقف وجابه فلبست بسرعة وبصيته –
جبت الكشاف؟

– .yes

– والتلفون؟

– .yes

- حلو، شيل العمود وورايا.

طلعوا الاتنين على السلم لفوق عند رغد،
وهم بيخبطوا الخبطة الأولى النور قطع، تاني
وتالت خبطة، مابتدش!

بصت عزة لجابر بتوتر، آخر مرة حصل فيها
الموقف دا لقوها مغمى عليها ولوحدھا!
كان جابر متوتر وقلقان من غير حاجة بسبب
عدم ظهورھا من الصبح وعدم استجابتها
دلوقتي قلقه أكثر.

لكن محبش يظهر دا لعزة عشان ماتخافش،
ابتسم - نديھا مساحتھا الشخصية، مش
يمكن بتلبس!

- كانت ردت على الأقل.

- مالك خايفة كدا ليه؟ رغد هتفتح دلوقتي
وندخل نقعد معاھا ونتكلم، اهدي!

خَبَّط بقوة - رعد!

عزة بصتله وهي على وشك العياط - دي

مش بترد!

بصلها بنفس الملامح والصوت - مش بترد.

الاتنين بيخبطوا على الباب بقوة وبينادوا

ورعد رعد في عالم تاني.

من بعد عياطها امبارح و كُتِر التفكير نامت

بتعب مكانها، فتحت عينها على ضلمة مالية

المكان فطلع منها شقة صغيرة - أنا

اتعميت!

وفي لحظة أدركت إن النور قاطع عادي

فحسست جنبها لحد ما مسكت تلفونها

وفتحت الكشاف، الخبط على الباب خضها!

خصوصًا إن الأصوات اللي بتنادي عليها

مكنتش واضحة.

همست لنفسها بخوف - النداهين.

فتحت التلفون وبتلقائية كانت بتدور على
اسمه وسط الأسامي، على "جابر".

برة، بص لتلفونه بإستغراب بعدين للباب..

عزة واقفة جنبه بتعيط - يارب جيب
العواقب سليمة يارب.

فتح - الو.

- الو ايه بس يابني دلوقتي؛ سيب اللي في
ايدك وشوفلي رغد فين..

رجعت ترزع على الباب بقوة - يا رغدا!

جوة اتنفضت في مكانها بخوف - يا جابر.

- أنتِ فين؟

- النداهين واقفين على باب البيت يا جابر،
عايزيني أفتحلهم!

بص جابر للتلّفون بصمت مش عارف
يضحك ولا يحاول يطمئنها، بص لأمه وقال
وهو بيمسك إيدها - خلاص يأمّا اهدي
كدا...

كمل وهو بيرد على رغد - رغد.

- نعم!

- ندهين إيه اللي هيستأذنوا قبل ما يدخلوا
البيت؟

ردت عليه بصوت متحشرج - يا جابر والله
ما بهزر.

- يا رغد أنا وأمي اللي على الباب!

قفلت التلّفون وقامت، وقفت ورا الباب
بخوف - م ... مين؟

- رعد! افتحي يا عمري الباب دانا والواد

جابر.

فتحت الباب فحضنتها عزة - يلهوي! وقعتِ

قلبي، كنتِ فين ولا كنتِ بتعملي إيه؟

- كنت نايمة.

بعدت عنها عزة - نامت عليكِ حيطة يا

كلبة..

حضنتها تاني - خضتيني يابت!

يتبع...

حضنتها عزة - يلهوي! وقعتِ قلبي، كنتِ

فين ولا كنتِ بتعملي إيه؟

- كنت نايمة.

بعدت عنها عزة - نامت عليكِ حيطة يا

كلبة..

حضنتها تاني - خضتيني يابت!

حضنتها رغد وهي مش فاهمة حاجة، بصت
لجابر اللي بيبتسم وهو كاتم ضحكته عليها
بالعافية، بعدت عن عزة اللي كانت متبته
فيها وكأنها هتضيع منها ودخلوا جوة.

قفل جابر الباب ودخل وراهم وهو بيتكلم
بصوت عالي - عاملة كل دا عشان ثولتك
عايز اتجوزك يا رغد!! أومال لو قولتلك إني
ناوي أكتب على طول من غير خطوبة??
هتوئدي نفسك؟

لقتله عزة وردت بتهديد - ورحمة أمي في
تربتها لو نطقت كلمة كمان يا جابر لأحلف
عليك ما تدخلها تاني.

عينه وسعت بدهشة - إيه إيه إيه! شقتي
دي لو مش واخدة بالك؟

شدت عزة الكشاف منه وبدأت تثبته في
مكان معين بحيث ينور المكان كله وهي
بتردد عليه - واخدة بالي، بس أنا خلقي ضيق
ومش بحب الكلام الكثير، بعدين إحنا
طالعين نطمئن عليها!!

قعدت على السرير قصاد رغد وكملت بعناد
وهي رافعة حاجبها - بت يا رغد، ماسمعش
ردك عليه غير بعد أسبوع.

ابتسمت رغد بتعب قبل ما تبص لجابر اللي
اتحرك وشد كرسي قربه من السرير عشان
يكون جنبهم، سند على رجليه بإيديه الاتنين
وبصلها فبعدت عينها عنه بسرعة.

كانت عزة بترص الأكل اللي جابته ليها
قدامها - كدا يا رغد يوم كامل ماتنزليش
تطمينيني! بعدين نايمة من امبارح ليه؟ كل

دا بسبب جابر يعني؟ لأ لو كدا يا حبيبتى
تفكك منه، جابر ايه اللي يعمل فيك كدا؟

ضحكت رغد ضحكة صغيرة قبل ما ترد
عليها وهي بتنفي براسها - مش موضوع
جابر خالص يا طنط، أنا تعبت الصبح
ومكنتش قادرة اتحرك من مكاني فعلاً..

اتعدل جابر في مكانه وبصلها بضيق من غير
ما يقول حاجة في حين شهقت عزة -
يلهوي! تعبتِ حصلك إيه؟؟

- نشر في جسمي كله مقدرتش أقوم
ففضلت نايمة، غطيت نفسي وخلص
بحيث لو سخونية أعرق ويروح التعب.

ربّع جابر ذراعه واتفكلم بجديّة وصوت حاد
نوّعاً ما - كان أولى تكلمي حد فينا يا رغد، لو
كان دور شديد شوية كنتِ هتعملي إيه؟!

عقبت عزة على كلامه - مثلاً! يابنتي أنتِ
عبطة يابنتي؟ دا تعب يا ماما دا تعب،
مفيهوش هزار.

بصت رغد لعزة وهي متعمدة ماتردش على
جابر - الحمد لله يا طنط جت سليمة المرة
دي، إن شاء الله لو اتكررت تاني هكلمك
على طول.

- وأنا لسة هستنى لما تحصل تاني، أنتِ
تجيبي لي النسخة اللي كانت معايا في الأول،
بعد كدا لو مانزلتيش هتلاقيني نطالك هنا.

- ان شاء الله، آكل بقى؟

بدأت تأكل وهي بتحاول تبعد نظرها عن
جابر اللي مراقب تصرفاتها الغريبة
ياستغراب، سند بظهره على الكرسي ورا
وقال وهو شايفها بتاكل بسرعة وبتوتر -

براحة يا رغد لتاكلي المعلقة بالغلط،

محدث بيجري وراك!

بصتله عزة - ما براحتها!

طبطبت على رجل رغد - كُلي يا كبدي

بكيف كيفك وسيبك من الواد ده.

أكلت رغد وخلصت فقامت عشان تغسل

إيدها، عايزة تهرب من الدايرة بأي طريقة،

وجوده في مكان هي موجودة فيه بقى

بيحسسها بعدم الراحة والتوتر.

بصت للمرايا بعد شطفت إيدها واتكلمت

بثقة - وفيها ايه يعني! دا جابر اللي أنا

عايشة معاه من ٦ شهور، ايه اللي جَدّ

يعني؟

نشفت إيدها وطلعت بذات الثقة، وبمجرد ما

بقت على أعتاب الأوضة الثقة دي اتبخرت،

قعدت في مكانها بصمت استمر لأكثر من ٥

دقايق، كلهم ساكتين!

اتحمم جابر بصوت عالي مُلفت لعل حد

يتكلم ويفتح أي موضوع ولكن محدش

اتخلى عن صمته وقال حاجة.

عزة بصت لرغد - المهم يعني أنتِ كويسة؟

- الحمد لله يا طنط بخير.

- في حاجة تعبكِ طيب؟

- لأ والله كويسة!

هزت عزة راسها ورجعت لورا، وعادوا

لصمتهم مرة ثانية، شوية واتكلمت عزة تاني

وهي بتحاول تقول اي حاجة - لأ بس أنتِ

كويسة صح؟

ابتسمت رغد بإستغراب – آه الحمد لله زي

الفل والله.

– طب الحمد لله.

بصلهم جابر وقال بخنقة – بقولكم إيه، هو

الكلام خلص ولا إيه؟ مالكم؟ لزمته إيه

طلعتنا طالما هنفضل ساكتين كدا؟؟

ردت رغد بسرعة مستغلية الفرصة – على

فكرة يا جابر أنت ممكن تنزل أنت، كدا كدا

طنط معايا والنور كلها نص ساعة ويجي

فملوش لزمة قُعادك.

ابتسم بسماجة وهو يريح ضهره لورا – لأ

فكك مني أنا زي الفل كدا، المهم بقى

قوليلي النداهيين دول شكلهم إيه؟؟

برقتله بتحذير عشان يسكت قبل ما تبص

لعزة اللي سألتها – ندهيين؟ ندهيين إيه؟؟

ردت يارتباك وكلمات غير مرتبة بالمرّة - دا ..
دا كان فيلم اتفرجت عليه وكنت بحكي
لجابر عليه.

- اسمه ايه دا؟ عربي ولا أجنبي؟

رفعت حواجبها باستغراب - هو ايه؟

- يوه! الفيلم يا رغد.

- آه آه الفيلم، الفيلم ياستِ كان بقى ايه...

بصلتها عزة بترقب وجابر كان متابع الورطة
اللي حطها فيها باستمتاع، اتكلم وهو
بيقلدها - كان إيه؟؟

ابتسمت بغباء - كان حلو.

- لأ يا رغد أنتِ شكّيكِ تعبانِ بجدا! وريني

دماغك كدا.

حطت عزة إيديها فوق راسها ورجعت مكانها

تاني - الاله! أنتِ كويسة أهو!

- أصل أنا لما ابقى عايزة أنام بقول كلام

مش مفهوم.

اتعدل جابو في قعدته بملل - بقولك إيه يا

رغد..

بلعت ريقها وهي شبه عارفة هو هيتكلم في

ايه، بصتله فكملة - آه ولا لأ؟

- على ايه؟

ضربته عزة في رجله وردت عليها عنه وهي

بتبتسم لرغد - هيكون على ايه يعني؟ داهو

كان عايز يشتري چاكت من اللي طالعين

موضة اليومين دول، بس أنا قولتله لأ مش

حلو فهو بياخد رأيك يعني...

حط جابر إيده قصاد أمه ورجعها لورا -

استنى يأمًا..

بص لرغد - ها؟ أنا متأكد إن أنتِ فاهمة

إحنا كدا طولنا أوي!

ردت عليه رغد بعصبية - أنت بتعمل كدا

ليه يا جدع أنت؟ مكلمني امبارح وعايزني

اصحى الصبح أرد عليك؟ الطبيعي تسبيني

أقل حاجة أربع أيام مش تفضل تزن في

الرايحة والحاية كدا!!!

خلصت فبصلها هدوء وبرودة أعصاب، اتنهد

- ماشي، قولتي إيه برضو؟ إيه ردك؟

رفعت عزة رجليها ونزلت بيها على رجل جابر

اللي زعق بالم - آآه، ياست عزة قولنا ١٠٠

مرة نبطل حركات العيال دي! آآه إيه دا؟؟

وأنتِ...

بص لرغد وكمل بعصبية - أسيبك ء ايام دا
يا حبيبتى لما ابقى واحد غريب، إنما أنا
جبورة ولا داعي للتعريف فننجز بقى عشان
أنا ماصدقت أبويا وافق أصلًا!

كانت بتسمعه بعصبية باينة على تعاير
وشها، ومع آخر جملة بدأت العصبية تتلاشى
وحل محلها دهشة وهي بتسأله - عمو
فتحي وافق؟

ضرب بايد على الثانية - آه يختى وافق، ها
مش هتسمعيننا موافقتك بقى؟

- يابني براحة يابني! يابني واحدة واحدة!

- استنى أنتِ يامّا قولت! أديني بتناقش

أهو.

رَبعت رِغْد إِيدها - ماشي ولنفترض إني
وافقت، هتعمل ايه بعد كدا؟ في قرابي
المفروض يعرفوا، في امي....

قطعت كلامها قبل ما تكمل بصوت واطي -
هي كمان لازم تعرف....

بصتله - في حاجات كتيرة مش كاملة،
الوضع اللي احنا فيه عشوائية جِدًّا ومحتاج
ترتيب.

اتنهد بتعب - مش محتاج منك غير "آه" يا
رغد، كل اللي فات دا عليا وكله مش هياخد
غلوة في ايدي، أنا مش عاجبني حالنا، أنا من
ساعة ما حسيت بمشاعر ناحيتك وأنا بحاول
بقدر الإمكان أتجنّبك، وجودنا سوا لوحدنا في
نفس المكان وأنا وأنتِ عارفين ان علاقتنا
مش زي الاول وإن التفكير اتغير يبقى لازم

ناخذ خطوة، أنا مش عيّل يا رغد وبلعب او
بتسلى، أنا عايزك تكوني حلاي!

- بس أنا أوضاع دي متعجيش حد! واحدة
هربانة من بلدها كلها مش من البيت،
علاقتي بعيلتي كلها قريب وبعيد مش
كويسة، طالع عليا كلام لو حد معه عمره ما
يفكر يقرب مني..

رد بإنفعال - وأنا مالي؟!!!

كمل بهدوء وعقلانية - أنا ليا الأسباب،
سبب هرويك إيه؟ سبب علاقتك المش
كويسك إيه؟ الكلام اللي طالع أنا وأنت
عارفين أصله، بتفكري كتير ليه وبتتعبني
نفسك بالتفكير ليه؟

بصتله بصمت وعيونها اتملت دموع
بتلقائية، جابر رجع اتكلم تاني - رغد أنت

مش وحشة ولا، أنتِ أنقى حد أنا عرفته
وعشان ملكيش شبيه ولا حد يشبهلك
حببت أكون أنا اللي أفوز بيك، ابقى ماشي
معاك فخور إن أنا خدتك، خدت شخص
مميزات مفيش منه اتنين.

النور جه...

بدأت تعيط فرجع لورا يبصلها وهو مش
فاهم برضو سبب عياطها، وهي اتكلمت من
وسط عياطها وشهقاتها - أنت .. أنت كدا
هتخليني ... هتخليني أوافق.

ابتسم - دا يآلف نهار أبيض!

بص لعزة اللي كانت متابعة الحوار وهي
تبتسم ببلاهة وكأنها بتتفرج على فيلم
رومانسي - ما تسمعين الصلاة على النبي
ياما وزغروطة حلوة كدا!

يتبع...

- بس إحنا متفقدناش على كدا يا جابر!

- ودي حاجة مفيهاش نقاش ولا محتاجين

نتفق فيها، رغد أنا دماغى أنشف من

الحيطة اللي وراك دي، وهعمل اللي عايزه

يعني هعمله.

عينها دمعت - بس دي حاجة تخصني أنا،

وبقولك عليها لأ! ماتضغطش عليا.

مسك إيدها - بس الوضع دلوقتي مختلف،

أنتِ بقيتِ مراتي واللي يخصك يخصني.

وطت راسها واتكلمت بصوت مخنوق -

مش هعرف والله.

ضغط على كفها اللي محاطه بإيديه ووطى

راسه يبصلها - وأنا معاك ليه؟ عشان تعرفني

يا رغد، عشان تمسكي في ايدي بدون خوف،
أنا أمانيك دلوقتي يا رغد.

بصتله بتفكير وهو ابتسم ليها بتشجيع،
رفعت رغد إيدها الثانية ومسحت عينها -
طب ... طب لو ضايقوك!

رفع إيده ومسح عينها الثانية وهو لسة
محتفظ بالإبتسامة على وشه ورد بهزار -
عيب على فكرة تقولي كدا على راجلك،
شاكة في قدراتي ولا إيه؟؟

- أنا اللي هشك السكينة اللي في ايدي في
بطنك دلوقتي يا جزمة يابن الجزمة..

لفوا الاتنين بصوا ناحية عزة اللي واقفة عند
باب المطبخ، بعد جابر لورا بسرعة ورغد
شاورت عليه - هو اللي مسك ايدي.

بصلها بصدمة - آآآه يا بياعة!

قربت منهم عزة بخطوات سريعة وهي
بتتكلم بعصبية - أنا مش قولت ممنوع
تلامس وتهامس يا ض منك ليها؟ قاعدلي
على رُكبك قصادها وماسك إيدها!!! أنت
عقلك تعبان يا ض؟!!

بصت لرغد وكملت - وأنتِ ... أنا منبهة
عليك وقايلالك إيه؟؟!

بصت رغد للأرض وبدأت تسمع ليها اللي
حفظته - ممنوع تقري منه لحد ما نشهر،
شباب الأيام دي مش مضمونيين، الواحد
منهم بعد كتب الكتاب يفضل يتمحلس
ويتلذق فيك وقبل الفرح بيوم ولا اتنين يا
يفلسع يا يقول كل شيء قسمة ونصيب.
مسكت ودنها - ولما أنتِ حافظة زي الببغاء
كدا مابتنفيذيش ليه؟

قعدت على كرسي قصادهم وهي بتبصلهم
برفعة حاجب، بصت لجابر - الراجل قالك
هيجي يبلط امتى؟ مش عايزين نطول في أم
الجوازة دي.

- قالي من بكرة الصبح هيجي يبدأ فيه
وعلى آخر اليوم يكون خلص.

- وباقى أشكال العفش، اختارتوها؟

ردت رغد وهي بتفتح تلفونها - آه، هنعمل
زي دول..

ناولتها التلفون - قَلْبِي يمين.

- الله!! دا حلو خالص، والألوان لايقة على
الدهانات.

اتحمم جابر - من الحق يامّا..

رفعت عينها عن شاشة التلفون فأكمل – أنا
ورغد هتنزل البلد عندها بكرة، في شوية
حاجات ليها هتشوف لو لسة موجودين وكدا.
اخذت رغد نفس طويل وسرحت في اللاشيء
قصاها، بتفكر في اللي هيحصل بعد تنفيذ
جابر للي بيدور في دماغه، مُصّر يثبت لكل
اللي قالوا عليها كلمة مش في حقها إنها مش
كدا..

يمكن يكونوا أصلاً نسيوا بس هو واخذ القرار
ومن بدري، وبسبب عناده ودماغه مش
عارفة تخليه يتراجع، من يوم ما كتبوا الكتاب
من حوالي شهر ونص وهو كل شويك
يفاتحها في الموضوع لحد ما جه النهاردة
قالها إنه خلاص لازم يروحوا.

في بداية ما قالها جابر إنه عايز يتجوزها ومن
إلحاحه واصراره على موافقتها بيه كانت

عارفة إنه بيحبها، لكن مكنتش تعرف ان دا
حُبّه السطحي ليها وخلال الشهر ونص دول
شافت حبه العميقة الدفين؛ فعلاً وقولاً.

خلال الشهر ونص عرفت تشوف جابر على
إنه زوج، مش زي ما كانت فاكرة إن عمرها ما
هيبقى ليها مشاعر ناحيته وإنه هيفضل
أخوها، يمكن حبه ليها يغلب حبها ليها وعن
جدارة، لكن التدرج في تغير المشاعر مخليها
سعيدة!

عزة بصت لجابر بطرف عينها وهي فاهمة
كل حاجة ولكن منعًا لإحراج أيًا منهم، هزت
راسها - تروحوا ترجعوا بالسلامة، كان بودي
اجي أطبق على نفسكم بس للأسف مش
هينفع.

- الحمد لله يارب.

- بتقول حاجة يا حبيبي؟؟

- بقول تتعوض يا حبيبتى، الأيام جاية كتير

... إن ماطبقتيش على نفسنا النهاردة

تطبقي بكرة.

الباب اتفتح ودخلت فتحي - السلام عليكم.

ردوا السلام وهو دخل قعد وسطهم واتكلم

وعينه على جابر - كلمت عمك يسري

السباك، اداني معاد يوم التلات بإذن الله.

- بإذن الله، أنا سعد قالي هيجيب الصنعية

بكرة ويخلص البلاط، يعني مافضلش غير

العفش على الأسبوع اللي بعد الجاي

والمفارش بقى والحاجات الخفيفة دي.

بص فتحي لعزة - لو كدا بقى يا عزة ابقي

خدي رغد وانزلوا شوفوا أنتوا الحاجات دي،

عايزين على آخر الشهر ولا حاجة كله يبقى

جاهز.

- ياذن الله ياخويا، هي بس تروح وترجع

بكرة هي وجابر وننزل سوا.

بص لرغد - تروحي فين؟

- راحين البلد عندنا عشان كام حاجة كدا،

هنرجع في نفس اليوم ياذن الله.

- تروحوا وترجعوا بالسلامة..

وقف وكمل وهو ماشي ناحية الأوضة بعد

ما خبط جابر في كتفه - ربنا يتملكم على

خير.

اليوم التالي، راكبين في عربية المواصلات هي

جنب الشباك وهو جنبها، كانت بتبص

للطريق ببسمة وهو يبصلها بضيق.

بصتله بإستغراب - في إيه؟ عايز تقعد

مكاني؟؟

- عايز أنزل، تعرفي تنزيلينا؟

بصت للطريق وبعدين ليه - لأ دا لسة بدري

اوي يا جابر!

- يابنت الناس أنا قولتلك ناخذ توكتوك

بخمسة وعشرين جنيه وخلص، عاجبك

اللي احنا فيه دا؟؟

- مالنا يا جابر! ما احنا كويسين أهو، بعدين

مانا قولتلك إني عمري ما ركبت مواصلات

وعايزك اجرب!

- بنت ذوات يعني، يابنت الناس الطيبين أنا

واحد دوقت المر كثير فعايز أدلع نفسي

بقي، تقومي تقويلي مواصلات!

- أنت مش مرتاح؟؟

شاورلها بطرف عينه على الراجل اللي ساند
على كتفه والولد الغريب اللي قاعد على
رجله - أنت ايه رايك؟؟

- ما قولتلك هات ميزو على رجلي!

- يابنتِ أنتِ عبيطة؟ ميزو دا ولا نعرف
حاجة عنه، دا حبالله عيل أمه رجليها وجعتها
منه فرمته علينا، بتدلعيه على أساس إيه؟
مسكت خدود الطفل - بس دا كوتي كوتي
خالص يا جابر.

- دانتِ لُقطة والله.

نزلوا قصاد كوبري البلد بعد ما ودعت ميزو!
بصت الطريق قصادها والناس اللي بتتحرك.

جابر بصلها - يلا نعدى الطريق.؟

مسكت إيديه ولثواني فضلت ساكته، بعدين
رفعت رأسها بصلها بإبتسامة - يلا نعدي
الطريق.

- فين المنطقة اللي أنتِ عايشة فيها
بالظبط؟؟

- جوة جوة.

- ما تكلميني عن اللتاة بتاعة حارتكم.

بصتله بدهشة - إيه دا، أنت تعرف طنطا
سعدية؟؟

- لأ والله! بس هو معروف ان كل حته في
ولية رجليها والقبر بتموت في اللت والعجن
والحوارت، زي طنط رضا عندنا كدا.

- اممم، طنطا سعدية يا سيدي أحسن
واحدة تنشر أخبار، الخبر المنطقة كلها بتبقى
عارفاه قبل ما يحصل أصلاً.

ضحك - يا أوثر.

ردت عليه وهي بتضحك - والله بجد، خش
من الشارع الجاي دا.

وقف جابر قصاد الشارع اللي بتقول عليه
واللي كان ما بين بيتين، بالعافية يكفي فرد
أصلاً!

- أخش إزاي يعني؟

- بجنبك يا جابر، يلا يلا جوة واسع.

زقته ناحية الشارع، وعلى آخره وقفت فوقف
هو كمان - مش عارف ألف أبصلك حتى! لأ
واسع فعلاً، وقفتِ ليه؟؟

- أول ما نخرج من الشارع دا هنبقى فيها يا
جابر.

- وايه يعني! أنا معاك.

خرج هو الأول وبعدها بثواني كثير طلعت
رغد، مليون حاجة جت في بالها ولكن في
لحظة رمت كل دا على جنب قصاد جملة
”أنا أمانك يا رغد“.

مد ايده ليها فابتسمت ومسكتها وهو بادلها
الابتسامة بدون ما يقول حاجة.

دهشة..

استغراب..

همس ونظرات استنكار ملاحقاهم في كل
خطوة.

- فين بيتكم؟

- شاورت عليه - هنا، في الدور الثاني.

- حلو اوي، فين بقى بيت طنط سعدية؟

بصتله بعدم فهم - أنت ناوي على ايه؟

- ناوي على كل ما هو جميل، فين بقى؟؟

أخده قصاد بيت سعدية، نظرات الناس و

وشوشتهم عليها كانت بتسيب وجع في

قلبها، ولكن هي جاية النهاردة عشان

توقفهم! لازم تبان قوية حتى لو هتتصنع.

- ما براحة ياللي بتخبط، تلاقيه الواد لبيب

جايب التموين ول..... الله! أنت مين يا جدع

أنت؟

بصت سعدية لرغد بدهشة - اي دا؟ رغدا!

يقطعك يابت أنت رجعت امتى؟؟ دا حصل

بلاوي فوق غيايك، قال ايه ماشية بظال

وليعود بالله، أمك منها لله طلعت عليك

سمعة، بس أنا قولتلهم رغد بكرة ترجع

والحق يظهر.

- بقولك ايه يا حجة فتكات، مش هتقوليلنا

اتفضلوا؟

بصتله بقرف بعدين بصت لرغد - مين الواد

دا يا رغد؟؟

- ده، دا جوزي.

- جوزك، لا حول ولا قوة الا بالله! اوعي يابت

يكون كلام امك صح.

- مهو أنتِ لو خلتينا ندخل هتعرفي.

- براحة يااض!

بعدت عن الباب فدخلوا وهي وراهم بتتكلم

- لامؤاخذة بقى ريحة الزفر مالية الشقة،

أصلي دابحة بطاية.

- قعدت قصادهم فاتكلم جابر - لا ولا

يهمك، إحنا بس كنا جاينين عايزين نستفسر

منك على حاجة، ولاد الحلال قالوا إن الست
سعدية عارفة كل أحوال المنطقة هنا.

- أيوة اومال، من اول شارع لآخر شارع فيها،
أصل أنا من يوم ما نزلت من بطن أمي وأنا
هنا، عارفة كل صغيرة وكبيرة فيها و..

قاطعها - فالمهم يعني قال ايه طلعين
إشاعة إن رغد مراتي ماشية بّطال! يعني أنتِ
يا حجة سعدية متعرفيش إن الحجة نبيلة أم
رغد كانت عايزة تجوزها غصب؟

شهقت - يلهوي! ليه كدا بس.

كمل جابر بتأثر مصطنع - ومش كدا وبس،
دا العريس كان سوري في اللفظ **، تخيلي
كان عايز يشوف شعرها في أول زيارة!
والست نبيلة كانت موافقة، ورغد مهما
تعمل أمها رأسها وألف سيف.

- ازاي بس الكلام دا! ودا ينفع؟ بالك أنا لو
كريمة بنتي كانت طست في قلبي شوكة ولا
اي حاجة، كانت صوتت ولمت الحارة عليا.

- ماهو رغد لما عملت كدا محدش ساعدها،
فمكنش قدامها حلو غير الهروب، ولما
رجعت من كام شهر لقت الناس مطلعة
عليها سمعة، طب دا يرضي مين يا ست
سعدية؟؟

- لأ ياخويا مايرضيش حد

- أمي كتر خيرها لقت حتة لرغد عاشت
فيها وأنا لما شوفتها قولت هي دي، كتبنا
كتاب بحضور قرايبها وأهلي ومشينا في
الحلال.

- راجل يواد راجل.

وقف - إحنا هنمشي بقى.

بصت له رغد بدهشة وهو شدها بسرعة
وسابوا سعدية واقفة بتحسبن على نبيلة أم
رغد، رغد بصت لجابر - أنت عملت ايه كدا
برضو، مش فاهمة؟!

حاوط كتفها بدراعه ومشى في الشارع -
حكيتها الحقيقة واللي المفروض الناس
تكون عارفاه.

- حقيقة ايه! أنت مشوفتش نفسك وأنت
بتنهي الكلام! في حد يفضل يرغي يرغي وفي
الآخر يختم بلازم نمشي؟

- أنا الحد اللي عملت كدا، تعالى أجبلك
شوية حلويات.

مشت معاه ووقفت فجأة لما لاحظت إنهم
داخلين محل عم طلعت، بصتله - بلاش دا،
تعالى نشوف مكان تاني.

بصلها وبعدين بص للمحل، فهم السبب
تلقائيًا فمسك إيدها وشدها - لأ أنا عايز
أجيب من هنا، حلو وبسمسم.

دخلت معاه المحل فبصلهم طلعت ولاحظ
أيديهم المتشابكة، بصوت عالي قال -
أستغفر الله العظيم واتوب اليه! لا حول ولا
قوة الا بالله!

- إيه يا حجوج؟ أول مرة تشوف اتنين
متجوزين؟؟

- متجوزين؟

بص لرغد بسخرية - جواز جوازي يا رغد ولا
حاجة تانية؟

زق جابر علب البسكوت المرصوصة قصاده
وزعق - حاجة تانية دي تبقى أمك يا
حبيبي، دي مراتي على سنة الله ورسوله،

أنتوا اللي المفروض رجالة منطقتها مع أول
وقعة ليها كلكم جيتوا عليها، ولا تعرف أصل
الحكاية بس أهو بتزيط في الزيتة وخلص.

– بزيط؟ دانا أول واحد شاهد على اللي
حصل، دا وهي بتهرب ادتني المفتاح اللي
قفلت بيه على امها!

– دا اللي أنت عارفه بس؟ ومع كام كلمة
من أمها على بهارات نسوان الحارة مشيت
ورا هم زي البوي..

فضل طلعت ساكت لأنه معاه حق في اللي
بيقوله! هو فعلاً مسألش عن أي حاجة،
اكتفى باللي ظاهر وحكم عليها منه.

لف جابر لرغد، ابتسملها ابتسامة هادية
وكأنه شخص تاني غير اللي كان بيتخانق من
شوية، مسكين إيدها وخرج بيها زي ما دخل،

كاشييت ساكتين محدش فيهم قال حاجة
لمدة ٣ دقائق تقريبًا.

لحد ما سمع صوت شهقتها المكتومة،

بصلها بسرعة - إيه يا رغد في إيه؟؟

وكأنها ماصدقت يسألها السؤال دا، انفجرت

في العياط بهيستريا فشدها بهدوء ناحية

بيتهم اللي كانوا قرييين منه، وقفوا في بير

السلم فوطى مستواها بيسألها بعدم فهم -

في حاجة حصلت ضايقتك؟ بتعيطي ليه؟؟

حاولت تتكلم وتقول حاجات كتير، لكن

معرفتش تعبر بأي حاجة من اللي جواها

وعايزة تقولها، فاكتفت بـ - شكرًا يا جابر.

ضحك بعدم تصديق وزهول - أيوة بتعيطي

ليه يابنتي برضو؟؟

كانت لسة بتعيط ولكن بشكل أقل من
الأول، اتعدل في وقفها وشدها ليه حضنها،
طبطب على ظهرها ومسح على راسها وهو
بيتكلم - الشكر لله ياستِ، أي خدمة!!

حس بشدة تمسكها بيه، كانت متمسكة فيه
بقوة وكأنه أملها الوحيد في الحياة.

- أنا معاكِ على طول والله.

- تعال نروح، نروح بيتنا يا جابر.

بص لفوق - بس في حساب لسة
ماصفينهوش.

بعدت عنه - أنا مش عايزة اشوفها، كدا
الناس كلها هتعرف الحقيقة، مش عايزة
أشوفها.

بصلها بصمت لثواني قبل ما يتنهد - اللي
أنتِ عايزاه!!

رجعوا البيت تاني..

بيتهم..

أمانها.♡

- اشطا نطلع بكرة نرتب الحاجات ويبقى
كدا فركش الشقة.

- صقف في نهاية كلامه فقالت رغد بتوتر -
وبعدين؟ يعني لسة كدا ٣ أيام؟؟

بصتلهم وكملت - ينفع أأجلها كمان ٣ أشهر
؟؟؟

رفع جابر شفته - نعم ياعنيا؟

طبطبت عزة على ضرها - ٣ سنين لو

عايزة، ياسلام إحنا عندنا كام رгда!

خبطت جابر على رجليه وكملت - اللي هي

عايزاه ياض.

بص جابر لابوه - يابا الحج اتكلم!

- يا بني اللي هم عايزينه! دول حريم برضو
ماتستهونش!

ضرب برجله في الأرض - يوه!

- ولما أحلف دلوقتي أقعدها جنبني طول
العمر؟ ها ولما احلف؟؟

- يأمّا بقى!

بص لرغد - ماشي! اصبري عليا بس.

بصت رغد لعزة بخوف مصطنع - لأ أنا
خوفت منه يا طنط.

- لو كدا نلغي يابنتي، مفيهاش حاجة.

- أنا بقول ماشي.

وقف جابر وزعق - مايل بختي بالبخت
الأسود، أنتوا بتتهبوا تقولوا ايه؟؟

بص لأبوه - ما تشوف مراتك!

ضحكوا كلهم على رياكشنه وردة فعله،
بصتلهم رغد واحد واحد بيسمة مرتاحة،
صدقت مقولة "عوض الله آتٍ ولو بعد
سنين"، ربنا مسبب الأسباب فعلاً، وعوضه
كبير ومُرضي.

مين كان يصدق إن رغد اللي كانت بتجري
من كام شهر في الشارع هروباً، هي هي رغد
اللي قاعدة دلوقتي بتضحك من كل قلبها
وكانها مالكة الدنيا كلها!!

عوض ربنا مهما اتأخر هيصيبك، بعد ساعة،
يوم، أسبوع، شهر، أو حتى سنة!

سيأتي .. وسيجبر خاطرك.♡

وتلك المرة أحبائي مش هنقول "يتبع"، فقد
"تمت" قصتنا هنا، سيعيش الأبطال حياتهم
الرائعة وسيعود كل منا لأشغاله وحياته..